

العدد ١١٨٠ - الاثنين ٢٣ ذو القعدة ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/٦/١٢م

اليتيم

العناية به في القرآن الكريم والسنة النبوية

لجنة العالم العربي تكفل قرابة 13 ألف



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٨٠ - ٢٣ ذوالقعدة ١٤٤٤هـ
الاثنين - ١٢/٦/٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

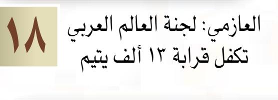


طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



مقومات المجتمع المسلم ودعائمه

يتميّز المجتمع المسّلم بخصائص وسماتٍ كثيرةٍ، فهو مجتمع ربانيّ يستند إلى أسس ومناهج مستمدّة من كتاب الله -تعالى- ومن سنّة النبيّ -ﷺ-، وهذه الخصائص هي التي تحفظ للمجتمع بقاءه وقوته، وتحقق له التميز عن غيره من المجتمعات.

ومن أهم أسس قيام المجتمع الإسلامي العقيدة؛ فهي الأرضية الثابتة التي يبني عليها الإسلام الكيان الاجتماعي، قال -تعالى-: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (البقرة:٢٥٨)، هذه العقيدة التي جعلت من المسلمين أمة واحدة وجسدًا واحداً، وحققت الاستقرار النفسي للفرد، وأسهمت في تماسك المجتمع، وحققت التكافل الاجتماعي فيه.

كذلك من أهم أسس استقرار المجتمع وتقدمه العدل والمساواة، وهما صنوان لا يفترقان، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣)، وعندما رسخ الإسلام مبدأ العدل والمساواة في المجتمع، اختفت أسباب النزاع بين الناس، وظهرت أسباب الألفة والتعاون، قال -ﷺ-: «يا أيُها الناسُ إنّ ربّكمْ واحدٌ ألا لا فضلَ لعربيّ على عجَميّ ولا لعجَميّ على عربيّ ولا لأحمرَ على أسْودَ ولا لأسودَ على أحمرَ إلّا بالتّقوَى إنّ أكرمكمْ عند الله أتْقاكُمْ».

كذلك فإن من أهم دعائم المجتمع المسلم وأسسه القيم والأخلاق والفضائل، فلقد كان خُلُق رسول الله -ﷺ- القرآن، والأخلاق هي جزء من كيان المجتمع المسلم الذي حرّم كل رذيلة، ومنع الفساد قبل وقوعه، وعاقب عليه بعد وقوعه.

ثم يأتي بعد ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اللذان يمثلان سياجًا قويًا يحمي المجتمع من أي انحراف، قال -تعالى-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران:١١٠)، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو مقوّم عظيم من مقومات المجتمع الإسلامي، فلا يتحقق الصلاح للمجتمع، ولا تقوم قائمته إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

ومن دعائم المجتمع المسلم أيضًا التكافل الاجتماعي، فقد كفل الإسلام المعيشة الملائمة لمن لا يستطيع العمل والمستحقين للرعاية الاجتماعية ومن لا يجدون عملا، ولمن لا يكفيه دخله، والزكاة حق للفقراء على الأغنياء، ليعيش الناس حياة مطمئنة، قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة:٢)، فكانت الأخوة الإيمانية منبع التكافل الاجتماعي الذي جعل المسلمين إخوة في الدين، قال -تعالى-: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران:١٠٣).



نادي لينة للفتيات في إشبيلية والعمرية النسائية يقيم الدورة الصيفية: (المسلم كالنخلة)



بدأ نادي لينة التابع لفرع إشبيلية والعمرية التسجيل للمشاركة في فعاليات الدورة الصيفية بعنوان: (المسلم كالنخلة)، المخصصة للفتيات من الروضة الى الصف التاسع، وبدأت الدراسة فيها يوم ٦/١١، وستستمر حتى ٧/١٨، وستكون يومي الأحد والأربعاء من الساعة (٥ - ٨) مساءً، كما أوضحت الجمعية بأن فعاليات الدورة ستشتمل على مواد مميزة مثل: (السيرة والفقه والآداب والطبخ والفنية)، وتستهدف الجمعية -من تنظيمها- تنشيط ذاكرة الأطفال، والاعتماد على النفس، كذلك تنمية المهارات التعبيرية والعقلية للطفل، إضافة لنشر العلم والمعرفة بين أفراد الأسرة.

مشروع إغاثي ينتظره فقراء المسلمين

التراث تطلق مشروع الأضاحي داخل الكويت وخارجها

في محاولة جادة منها لضبط أسعار الأضاحي وتحديدها لهذا العام، على الرغم من الارتفاع العالمي في أسعار اللحوم والحيوانات الحية المعدة للأضحية، نجحت جمعية إحياء التراث الإسلامي في طرح مشروع الأضاحي داخل الكويت وخارجها هذا العام بمستوى الأسعار المطروحة للعام الماضي والذي قبله؛ حيث ستبدأ الاسعار خارج الكويت من ١٥ دك بالنسبة للغنم والماعز، أما البقر فستبدأ من ٥٥ دك، والإبل تبدأ من ٢٢٠ دك. أما داخل الكويت فستكون بمتوسط سعر ١٥٠ دك للخروف العربي، والأضحية الاسترالي بـ ٧٥ دك، وسيغطي هذا المشروع ما يقارب من (٥٦) دولة في مختلف أنحاء العالم، وهي (تنزانيا وأوغندا) ويبلغ سعر الأضحية فيها (١٥) د.ك.

أما في (تشاد وبوروندي وملاوي والصومال) فيبلغ سعر الأضحية فيها (٢٥) د.ك، وفي (تشاد والسودان وجيبوتي والفلبين ومالي وبنين والنيجر وغانا وساحل العاج وطاجكستان وغينيا كوناكري وأثيوبيا وليبيريا وجورجيا وبوركينافاسو وموريتانيا ونيجيريا والكاميرون والسنغال) يبلغ (٣٥) د.ك، وفي (اليمن والمغرب وتايلند وأفغانستان وكمبوديا وكوسوفا وبنغلاديش) يبلغ (٥٠) د.ك، وفي (سوريا والهند وباكستان و سير يلا نكا ونيبال وجزر القمر وألبانيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود وإندونيسيا وقرغيزستان وأوكرانيا) سيكون (٦٠) د.ك، وفي كل من (تركيا ولبنان والأردن اللاجئين السوريين وكندا وبريطانيا والعراق وماليزيا وأوزبكستان ولبنان) سيبلغ سعر الأضحية (٨٠) د.ك، كذلك سيتم استقبال التبرعات لفلسطين، وسيتراوح سعر الأضحية فيها ما بين (١١٠ - ١٦٠) د.ك. أما سعر أضحية البقر فسيكون في (المغرب - سُبع بقرة) (٥٥) د.ك، وفي (لبنان - سُبع بقرة) (٨٠) د.ك، وفي (مصر - سُبع بقرة) (٩٥) د.ك، وفي (فلسطين - سُبع بقرة) (١٢٥) د.ك، وفي (قطاع غزة - سُبع بقرة) (١٠٠) د.ك.

أما في الهند فسيكون السعر (٩٠) د.ك، وفي طاجكستان (١٤٠) د.ك، وفي أثيوبيا (١٥٠) د.ك، وفي تشاد والسودان وجيبوتي وكمبوديا (١٩٠) د.ك، وفي الهند كيرلا والفلبين وسيرلانكا (٢٠٠) د.ك، وفي جورجيا وأفغانستان وباكستان وبنغلاديش وتايلند (٢٥٠) د.ك، وماليزيا (٢٦٠) د.ك، وفي قرغيزستان (٢٨٥) د.ك، وفي جزر القمر (٤٠٠) د.ك، وفي إندونيسيا (٤٢٠) د.ك، أما في الجبل الأسود وكوسوفا فسيكون (٤٥٠) د.ك، وفي ألبانيا (٥٥٠) د.ك، وفي البوسنة والهرسك (٦٥٠) د.ك. أما في تشاد فسيبلغ سعر الأضحية من (الإبل) فيها (٢٢٠) د.ك، وفي السودان (٢٥٠) د.ك، ويمكن المساهمة في ذبح أضاحي البقر والإبل بقيمة سهم واحد أو أكثر؛ حيث تبلغ تكلفة السهم الواحد (سبع) قيمة الأضحية.



مركز قيم وهمم في تراث الرميثية ينظم دورات تربوية وتعليمية للأولاد والفتيات



أقام مركز قيم وهمم التربوي التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي يوم ٦/٤ دورة علمية، في منطقة الرميثية تحت شعار: (دورة القمة)، بهدف تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال، والمشاركة الإيجابية بينهم وبين القائمين على الأنشطة، وبين الأقران، كذلك قضاء الوقت فيما هو نافع ومفيد، مع العلم أن هذه الدورة خاصة لطلاب المرحلة الابتدائية من الصف الأول وحتى السادس، وستستمر الدراسة فيها حتى يوم ٦/٢٥ أيام الأحد والثلاثاء والخميس من الساعة (٥ – ٨) مساء، كما ستتضمن أنشطة المركز العديد من البرامج، مثل البرنامج الشرعي، الذي سيتم فيه تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه والسيرة والحديث والتفسير، والأذكار اليومية. ومن الأنشطة التي ستُنظم -من خلال البرنامج المهاري والفني-: الرسم بأنواعه، وفن الطبخ، وصناعة العطور، كذلك الزراعة وتربية الطيور الأليفة وورشة النجارة والنوخذة الصغير، هذا فضلا عن البرنامج التعليمي، الذي يضم: المكتبة والقراءة والإسعافات الأولية والنصائح الطبية والكهرباء والمواهب الصوتية، أما البرنامج الرياضي الترفيهي فيضم: كرة القدم والكاراتيه، والبينت بول والرماية بالسهم والألعاب الشعبية، فضلا عن المسابقات الثقافية.

ضمن مشروعها الخيري لرعاية الأسر المتعففة

إحياء التراث تطلق مبادرة لسداد إيجارات السكن للأسر المحتاجة

تعاني الكثير من الأسر ضعيفة الدخل -نتيجة لتراكم الإيجارات عليها؛ لذا فقد طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرتها الإنسانية الخيرية وفزعتها الكويتية لتقديم المساعدة لهذه الأسر المحتاجة التي تعيش بيننا في الكويت، وتعاني مشكلة في سداد الإيجارات المتأخرة، وذلك ضمن مشروعها الخيري (رعاية الأسر المتعففة)، وانطلاقًا

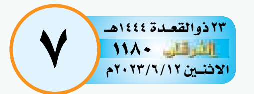


من الأوضاع الصعبة التي كشفتها الجولات الروتينية التي يقوم بها مندوبو جمعية إحياء التراث الإسلامي على الأسر التي تتقدم لنيل مساعدات من الجمعية، والأسر المتعففة التي يجري الإبلاغ عنها. وقد أطلقت الجمعية هذا مشروع رعاية الأسر المتعففة في سياق الحث على التنافس والتسابق لفعل الخير، وتلبية رغبات المتبرعين.

مركز قيم وهمم بمدينة سعد العبدالله ينظم

الحفل الختامي لأنشطة الحلقات القرآنية

نظم مركز قيم وهمم في مدينة سعد العبدالله -التابع للجمعية- الحفل الختامي لأنشطة الحلقات القرآنية التي نظمها في وقت سابق، وكُرم فيه (١٣٠) حافظا لكتاب الله -تعالى-، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٦/٧ في مسجد عمر بن الخطاب، وقد احتوت فعاليات المركز على العديد من البرامج والفقرات الخاصة بفئة الشباب مثل: تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه والحديث، فضلا عن الأنشطة الرياضية والمسابقات الثقافية والرحلات الترفيهية والعلمية، وعن أهداف المركز أوضحت الجمعية بأنها سعت إلى تحقيق عدد من الأهداف، كان من أهمها: تربية جيل مسلم على القرآن، حفظًا وتلاوةً وأخلاقاً ومنهجاً، وشغل الشباب بمعالي الأمور ورفيع المنازل، كذلك تنمية روح الاعتزاز لدى الطالب بإسلامه وهويته وكتاب ربه، والعناية بالشباب وتطوير قدراته في شتى الجوانب الشخصية الإيمانية والعلمية والعقلية والخُلُقية والمهارية.







بالتعاون مع إدارة العلاقات العامة وإدارة خدمات نقل الدم وإدارة تعزيز الصحة

صندوق إعانة المرضى يشارك في حملة التبرع بالدم بوزارة الأوقاف

تحقيقا لمبدأ تعزيز الشراكات المجتمعية والتعاون بين وزارات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، أقام مكتب التطوع المجتمعي بجمعية صندوق إعانة المرضى حملة للتبرع بالدم، وذلك بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وإدارة خدمات نقل الدم وإدارة تعزيز الصحة برعاية وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عامر الرطام الذي أناب عنه وكيل وزارة الأوقاف المساعد للإعلام والعلاقات الخارجية محمد ناصر العليم في افتتاح الحملة، وقد تخلل الحملة برامج توعية للحضور بمرض السكري والرد على استفساراتهم من قبل فريق إدارة تعزيز الصحة الموجود.

وقد أشادت مديرة مكتب التطوع المجتمعي بجمعية صندوق إعانة المرضى خديجة عبدالصمد بما حققته حملة التبرع بالدم، التي أقيمت تحت شعار (فزعتكم مرضانا بحاجتكم)، وقالت عبدالصمد -في تصريح صحفي عقب انتهاء الحملة-: بفضل الله -تعالى- آتت الحملة أكلها، وحققت أهدافها بسد حاجة بعض الحالات التي تحتاج لفصائل دم نادرة، والفضل لله -عز وجل- أولا وآخرا، وشكرت المتبرعات والمتبرعين الذين ساهموا وتبرعوا بدمائهم من مختلف الفصائل الدموية لصالح المرضى والمحتاجين، وكذلك القائمات على الحملة والمشاركين مع فريق العمل من المتطوعين والمتطوعات، وبينت خديجة عبدالصمد بأن الحملة أقيمت ليوم واحد من الساعة ٩ صباحا وحتى الواحدة ظهرا بمقر الوزارة بمنطقة الرقعي؛ حيث أقبل عدد من المواطنين والمقيمين والموظفين ممن تفاعلوا مع الحملة من منطلق إنساني، وفزعوا للتبرع بدمهم لإنقاذ حياة المرضى والمحتاجين، وقد حضر مدير عام جمعية صندوق إعانة المرضى جمال الفوزان ونائباه أحمد عبدالله العلي وفيصل الياقوت ومدير إدارة التنمية الاجتماعية جاسم الربيع، وكرم وكيل الوزارة جمعية صندوق إعانة المرضى وفريقها التطوعي المكون من ١٥ متطوعة.

شارك فيها المريضات والموظفات والطاقم الطبي والتمريضي بالمستشفيات

توعية إعانة المرضى تكرم الفائزات والمشاركات في مسابقة حفظ القرآن (أهل القرآن ٢٦)

أقامت إدارة التوعية والإرشاد بجمعية صندوق إعانة المرضى - بقسم الواعظات- حفل تكريم الفائزات والمشاركات في مسابقة حفظ القرآن (أهل القرآن ٢٦)، التي وجهت (للمريضات والموظفات والطاقم الطبي والتمريضي) و(مسابقة خديجة -رضي الله عنها- لذوي المرضى) لسنة ١٤٤٤/٢٠٢٣ في جميع مستشفيات دولة الكويت، وفي سياق متصل، فقد أسفرت جهود الواعظات في الجمعية عن إسلام مريضة من الجالية السيلانية في مستشفى الرازي على يد الواعظة محمودة عبدالجليل، كما أشهرت عاملة من الجالية البنغالية إسلامها، في مركز الكويت لمكافحة السرطان على يد الواعظة أمينة عمر، وبحضور رئيسة قسم الواعظات إيمان سعد؛ حيث لقنتها الشهادتين، نسأل الله لهما الثبات على دين الحق وقبول العمل.

مكتبة محمد بن راشد وجامعة (خورفكان) يشكران إحياء التراث على إهدائهما مكتبة طالب العلم رقم 8

استقبل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى برقية شكر وتقدير من إدارة مؤسسة مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم؛ على إهداء الجمعية مكتبة طالب العلم رقم ٨ لهم، وجاء في البرقية: تتوجه إدارة مؤسسة مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم بخالص الشكر والتقدير لالتفاتتكم الكريمة وإهدائكم مجموعة مكتبة طالب العلم (الثامنة)، لتكون ضمن مقتنيات المكتبة، التي لا شك لدينا بأن هذه الإهداءات سوف تضيف أثرًا طيبًا للمحتوى الثقافي بالمكتبة ولروادها، ونرجو لكم مزيداً من العطاء في المجال الثقافي، ويسعدنا حتماً هذا التعاون البناء للوصول إلى الأهداف المرجوة لتُصبحَ منارةً للمعرفة والثقافة والإبداع.

د. محمد سالم المزروعي

ومجلس إدارة مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم





Office of the Chancellor

استقبل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى برقية شكر وتقدير من مدير جامعة خورفكان بالإمارات العربية المتحدة على إهداء الجمعية مكتبة طالب العلم رقم ٨ لهم، وجاء في البرقية: نتقدم إليكم بأرقى عبارات الشكر والعرفان نظير إهدائكم لنا مكتبة طالب العلم (الثامنة)، في التحذير من التطرف والتكفير الخاص بكم؛ مما يثري ويرفع من قيمة مكتبة جامعة خورفكان، ولذلك وجدنا أنه لزامًا علينا أن نعبر عن شكرنا وامتناننا لكم، مع خالص التحية والتقدير لجهودكم.

أ.د. أحمد الشماع - مدير جامعة خورفكان

مكتبة طالب العلم مشروع رائد

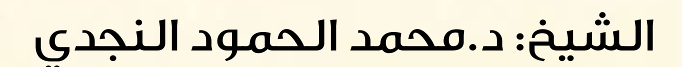
إن مشروع مكتبة طالب العلم مشروع رائد، أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي منه حتى الآن ٨ إصدارات مختلفة يكمل بعضها بعضا، وقد تميز الإصدار الأخير وهو الإصدار الثامن بأنه إصدار متخصص في مسائل التكفير والتطرف والإرهاب، وقد تطرقت الجمعية من خلاله إلى بيان أبواب عدة، مثل: الغلو في الدين والإفساد في الأرض والتطرف والتكفير، وذلك من خلال عدد من الكتب المتخصصة وهي: التكفير وضوابطه للشيخ د.إبراهيم الرحيلي ومشكلة الغلو في الدين (٣ مجلدات) للشيخ د.عبدالرحمن اللويحق، وفتنة التفجيرات والاغتيالات (مجلد) للشيخ أبو الحسن المأربي، والفتاوى المهمة في القضايا المدلهمة (مجلد) لهيئة كبار العلماء، والمواعظ والخطب المنبرية (مجلد) لأئمة الحرم وهيئة كبار العلماء، وتقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج د.محمد هشام ظاهري، ومعاملة الحكام



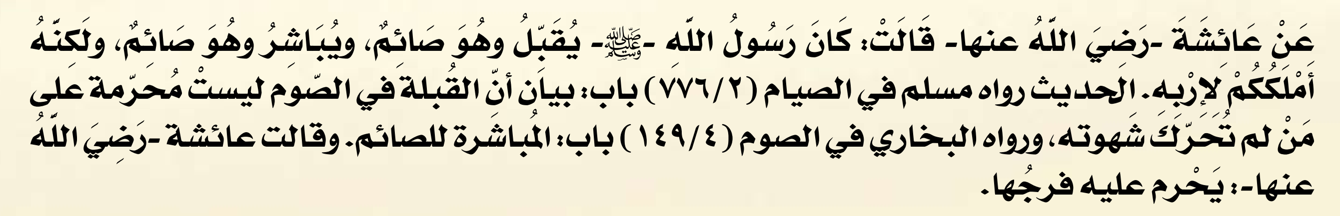
في ضوء الكتاب والسنة للشيخ عبدالسلام بن برجس، والحكم بغير ما أنزل الله وجادلهم بالتي هي أحسن للشيخ بندر بن نايف العتيبي، وقواعد في التعامل مع العلماء للشيخ د.عبدالرحمن اللويحق.

شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: في القُبْلة للصَّائم



الشيخ: د.محمد الحمود النجدي



عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عنها- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- يُقَبّلُ وهُوَ صَائِمٌ، ويُبَاشِرُ وهُوَ صَائِمٌ، ولَكنّهُ أَمْلَكُكُمْ لإرْبه. الحديث رواه مسلم في الصيام (٧٧٦/٢) باب: بيان أنّ القُبلة في الصّوم ليستْ مُحرّمة على مَنْ لم تُحَرّكْ شهوته، ورواه البخاري في الصوم (١٤٩/٤) باب: المُباشَرة للصائم. وقالت عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عنها-: يَحْرم عليه فرجُها.

تَقولُ عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عنها-: «كانَ النّبيُّ -ﷺ- يُقَبِّلُ» أي: يُقبّلُ زَوجاته، ويُباشِرُهنّ، وفي رواية مسلم: «أنّ النّبي -ﷺ- كان يُقبّلها وهو صائم..»، والتقبيل أخصّ مِنَ المباشرة، فهو مِنْ ذكر العام بعد الخاص، والمُباشَرةُ هيَ الاستمتاعُ بالزّوجة بما دُونَ الجماع، نحْوِ المُداعَبةِ والمُعانَقةِ، وأصل المباشرة: التقاء البشرتين، ويُستعمل في الجماع، وليس الجماع مُراداً بهذه الحديث، فقولها: «كَانَ رَسُولُ اللّه -ﷺ- يُقَبّلُ وهُوَ صَائِمٌ، ويُبَاشِرُ وهُوَ صَائِمٌ» أي: يَفعَلُ هذا وهو صائمٌ، سواءٌ كان صَومَ فرْضٍ أو تَطوُّعٍ.

وقولُها: «كان يقبّل ويباشر وهو صائم»

رواه عمرو بن ميمون عن عائشة بلفظ: «كان يُقبّل في شَهر الصّوم». أخرجه مسلم والنسائي، وفي رواية لمسلم: «يُقبّل في رمضان وهو صائم»، فأشارت بذلك إلى عدم التّفرقة بين صوم الفَرض والنفل.

وفي هذا المعني: ما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح: عن مسروق سألت عائشة: ما يحلّ للرجل مِن امرأته صائماً؟ قالت: كلُّ شيءٍ إلا الجِماع». (الفتح).

أيباشر الصّائم؟

وفي رواية حماد عند النسائي: «قال الأسود: قلت لعائشة: أيباشر الصّائم؟ قالت: لا. قلت: أليس كان رسول الله -ﷺ- يُباشر وهو صائم؟ قالت: إنّه كان أملككم لإربه»، وظاهر هذا أنّها اعتقدت خُصوصية النّبي -ﷺ- بذلك، قاله القرطبي. قال: وهو اجتهاد منْها. وقول أم سلمة - يعني: الآتي ذكره - أولى أن يؤخذ به؛ لأنّه نصٌ في الواقعة.

قال الحافظ: قلت: قد ثبت عن عائشة صريحًا إباحة ذلك كما تقدم، فيجمع بين هذا وبين قولها المتقدم: «إنّه يَحلّ له كلّ شيء إلا الجماع» بحمل النّهي هنا على كراهة التنزيه، فإنّها لا تنافي الإباحة. انتهى.

ويدلّ على أنّها لا ترى بتحريمها، ولا بكونها من الخَصائص: ما رواه مالك في «الموطأ»: أنّ عائشة بنت طلحة أخبرته: أنّها كانت عند عائشة، فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، فقالت له عائشة: ما يَمنعك أنْ تَدنو مِنْ أهلك، فتلاعبها وتقبّلها؟ قال: أقبلُها وأنا صَائم؟ قالت: نعم».

الاختلاف في القُبْلة والمُباشرة للصّائم

وقد اخْتُلفَ في القُبْلة والمُباشرة للصّائم: فكرهها قومٌ مُطلقًا، وهو مشهور عند المالكية، وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن عمر: «أنّه كان يَكره القبلة والمباشرة». ونقل ابن المنذر وغيره عن قوم تحريمها؟ واحتجّوا بقوله -تعالى-: ﴿فالآن باشروهن..﴾

بيّن النّبيّ ﷺ لأمّته بقوله وفعله المشروعَ وغيرَ المشروع للصّائم ونَقَل لنا الصّحابةُ الكرامُ ذلك عنه ﷺ

في الحديث جواز الإخبار بالأمور الخاصّة بين الزّوجين إذا كان لمصلحة كتعليم جاهل أو نحو ذلك ولا يعدّ هذا من الإفشاء المَنْهي عنه

الآية، فمنع المباشرة في هذه الآية نهارًا، والجواب عن ذلك: أنّ النّبي -ﷺ- -هو المُبين عن الله تعالى- قد أباح المباشرة نهاراً، فدلّ على أن المراد بالمباشرة في الآية الجماع، لا ما دونه من قُبْلة ونحوها، فقوله -تعالى-: ﴿أو لامَسْتُم النّساء﴾ النساء:٤٣. الصواب في تفسيرها: أنّ المُراد به الجماع، كما قال ابن عباس وجماعةٌ من أهل العلم.

وقال الترمذي: ورأى بعضُ أهل العلم أنّ للصّائم إذا مَلَك نفسه أنْ يُقبّل، وإلا فلا، ليَسْلم له صَومه، وهو قول سفيان والشافعي، ويدلّ على ذلك: ما رواه مسلم: من طريق عمر بن أبي سلمة وهو ربيب النبي -ﷺ-: أنه سَأل رسول الله -ﷺ- أيقبّل الصائم؟ فقال: سَلْ هذه- لأمّ سلمة- فأخبرته أنّ رسول الله -ﷺ- يصنع ذلك، فقال: يا رسول الله، قد غَفر لك اللهُ ما تقدّم من ذنبك وما تأخر، فقال: «أمَا واللهِ إنّي لأتقاكم لله، وأخْشَاكم له»، فدلّ ذلك على أنّ الشابَ والشيخ سواء؛ لأنّ عُمر حينئذ كان شابًّا، ولعلّه كان أول ما بلغ، وفيه دلالةٌ على أنّه ليس من الخصائص.

واختلف فيما إذا باشرَ أو قَبّل أو نظر، فأنْزلَ أو أمْذَى، فقال الكوفيون والشافعي: يقضي إذا أنْزلَ في غير النّظر، ولا قضاء في الإمْذاء. وقال مالك وإسحاق: يقضي في كل ذلك ويُكفّر، إلا في الإمْذاء فيقضي فقط. واحتجّ له بأنّ الإنْزال أقصى ما يطلب بالجماع منَ الالتذاذ في كل ذلك، وتعقب بأنّ الأحْكامَ عُلقت بالجِماع، ولو لمْ يكن إنزالٌ، فافترقا.

وفي البخاري تعليقا: وقال جابر بن زيد: إنْ نَظر فأمْنَى؛ يتمّ صومه. وصله ابن أبي شيبة: من طريق عمر بن هرم: «سئل جابر بن زيد عن رجلٍ نظر إلى امرأته في رمضان فأمنى من شهوتها، هل يفطر؟ قال: لا، ويتم صومه».

وقال ابن قدامة: إنْ قبّلَ فأنْزل، أفْطَرَ بلا خلاف.

قوله: «ولكنّه كانَ أمْلَكَكُم لإرْبه»

لإربه: بفتح الهمزة والراء وبالموحدة، أي: حاجته، ويروى بكسر الهمزة وسكون الراء، أي: عضوه، والأول أشهر، وإلى ترجيحه أشار البخاري بما أورده من التفسير.

وقال البخاري: وقال ابن عباس: «مأْرب: حَاجة» مأْرب بسكون الهمزة وفتح الراء، وهذا وصله ابن أبي حاتم: من طريق علي بن أبي طلحة وعكرمة عن ابن عباس في قوله: (ولـيَ فيها مآربُ أخْرى) قال: «حَوائج أخْرى»، وقال ابن عباس: في تفسير (أولي الإرْبة): المُقْعد، وقال ابن جبير: المَعتوه. وقال عكرمة: العنين، وقال طاووس: (غير أولي الإرْبة) الأحْمق لا حَاجة له في النساء. وصله عبد الرزاق في تفسيره.

معنى قولها: «كان أمْلَكَكم لإرْبه»

ومعنى قولها: «كان أمْلَكَكم لإرْبه» أي: حاجته بأنّه يَستطيع عليه الصلاة والسلام أنْ يَملك نفسه بأنْ لا يتدرّج به الأمر إلى الجِماع، فإذا كانت الوسيلة تُؤدّي إلى المفاسد، فلا تجوزُ هذه الوسيلة والغاية ممنوعة؛ لأنّ الوسائل لها أحْكام المَقاصد، فالذي يَخاف الجماع عند المباشرة والتقبيل؛ فإنّه لا يجوز له ذلك؛ لأنّ الوسائل لها أحكام المقاصد، والذي يستطيع أنْ يتمتع بالمباشرة والتقبيل من غير أن يجامع فهذا جائز له.

فوائد الحديث

١- بيّنَ النّبيُّ -ﷺ- لأمّته بقوله وفعله، المشروعَ وغيرَ المشروع للصّائم، ونَقَلَ لنا الصّحابةُ الكرامُ ذلك عنه -ﷺ-.

٢- حُسْنُ أخلاقه -ﷺ- مع أهلِه ولُطف مُعاشَرَته.

٣- نقل أمّهات المؤمنين أحوال النبي -ﷺ- في بيته للأمّة، ومنه: بيان أمّ المؤمنينَ عائشةُ زَوجُ النّبيّ -ﷺ- ورَضيَ اللّهُ عنها- القَدْرَ الحَلالَ الّذي يُمكنُ للصّائم أنْ يَقْتربَ فيه من امرأته.

٤- وفيه جواز الإخبار بالأمُور الخاصّة بين الزّوجين، إذا كان لمصلحة، كتعليم جاهلٍ أو نحو ذلك، ولا يعدُّ هذا من الإفشاء المَنْهي عنه.



ماء زمزم.. لما شرب له



وردت أحاديث كثيرة في فضل ماء زمزم، منها الصحيح والحسن ومنها الضعيف، ومما صح من ذلك، ما رواه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -ﷺ- قال: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم». والحديث حسنه الألباني.

ومنها حديث أبي ذر -رضي الله عنه- أنه لما أخبر النبي -ﷺ- بمكثه ثلاثين بين يوم وليلة بمكة، قال له النبي -ﷺ-: فمن كان يطعمك؟ فقال له: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فقال له النبي -ﷺ-: «إنها مباركة، إنها طعام طعم». رواه مسلم، وفي مسند الطيالسي: «إنها لمباركة، هي طعام طعم، وشفاء سقم». والحديث صححه الألباني.


د.خالد السلطان أثناء المحاضرة

وفي مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه وغيرهما عن جابر -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «ماء زمزم لما شرب له». وصححه الألباني، إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة.

ثلاث شعب مباركة

فإذا جمعنا الروايات في فضائله سنجد أمامنا ثلاث شعب مباركة:

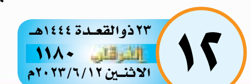
الشعبة الأولي: (أنه يعد من الأطعمة)

قال النبي -ﷺ-: «ماء زمزم طعام طعم» وعندما سمع ذلك أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه- جاء إلى مكة متسللا، فدخل من غير أن يعرفه الناس، واختبأ تحت ستار الكعبة، يقول: اختبأت ثلاثة وعشرين يوما ليس لي طعام إلا ماء زمزم، وخرجت له السُمن وهي ما تخرج إلا من الأطعمة، والذي كشف لنا هذه الحقيقة هو النبي -ﷺ- وحيا من ربه.

فيستطيع الإنسان أن يستغني عن الأطعمة ويكتفي بماء زمزم، ويكون له بمقام الغذاء، والتجربة التي مر بها الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- عندما كان يتألم من بطنه فاستغنى عن الطعام بشرب ماء زمزم فترة من الزمن، ثم قال: وكنت أُخرج كالذي يأكل من الطعام، سبحان الله! وهذا في الحقيقة مصداق لهذا الحديث المبارك أن ماء زمزم طعام طعم، فضلا عن أن خصائصه كما جاء في المختبرات، أن فيه خصائص الأطعمة، أضف إلى ذلك أن ماء زمزم يعد الماء القلوي بالدرجة الأعلى، وهذه القلوية يحتاجها الإنسان لتعادل الأحماض حتى لا تسبب الأمراض، يقول الأطباء: «وجود الأحماض بداخل باطن الإنسان تسبب الأمراض».

الشعبة الثانية: (ماء زمزم يعد شفاء للأسقام)

قال رسول الله -ﷺ-: «ماء زمزم طعام طعم، وشفاء سقم»، كثير من الناس يتوجه للعلاج، ولكن اعلم أن من أعظم الأدوية والشفاء هي في ماء زمزم، ابن القيم -رحمة الله عليه- يحكي أنه ذهب إلى مكة فقال: وقعت بي من الأسقام ألا أستطيع أن أطوف ولا أسعى، يقول: فأصبحت أشرب من ماء زمزم حتى جاءتني من القوة ما لا أستطيع وصفه» وكثير من يتكلم عن ماء زمزم وسببه في الشفاء، ويكفينا قوله -ﷺ-: «هو شفاء سقم» يعني: يُشفى المريض بإذن الله -عزوجل- بشربه من ماء زمزم، وهذه مقيدة في قضية الإيمان وقوة اليقين: أي(يكون عندك إيمان بأن هذا الكلام







حق، جاء بالوحي من عند الله، وعندي يقين بأن كلام الله حق يتحقق معك الموعود به بإذن الله عاجلا أو آجلا).

الشعبة الثالثة: (ماء زمزم لما شرب له)

وهو يشمل جزئين:

الجزئية الأولى: الدنيوية

«ماء زمزم لما شرب له» يُسأل الرازي المحدث -رحمة الله عليه- قيل له من أين لك هذه القوة في حفظ الحديث والدراية والرواية؟ قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ماء زمزم لما شرب له» فكنت أشرب ماء زمزم ونيتي أن يرزقني الله حافظة أحفظ بها كتاب الله وأحاديث النبي -ﷺ- فأصبح ذا ذاكرة قوية، وعبدالله بن عمر اختصر لنا هذا الأمر أنه كان إذا أراد أن يشرب ماء زمزم قال: اللهم إني أسالك إيمانا دائما، وعلما نافعا، ورزقا واسعا وقلبا خاشعا، وشفاء من كل داء».

الجزئية الثانية: الأخروية

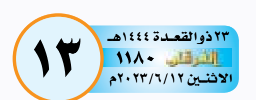
وفيها من أعجب ما قرأت، ما ذكره الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء، أن عبدالله بن المبارك -رحمة الله عليه-، وكان معروفا بكثرة حجه وكان من أعبد الناس في زمانه « أخذ قدحا من ماء زمزم واستقبل الكعبة، ثم قال: اللهم إني قد بلغني وذكر الإسناد كاملا حدثني فلان عن فلان، ثم قال: قال رسول الله -ﷺ-: ماء زمزم لما شرب له، ثم قال: وإني أشربه يا ربي لعطشي يوم القيامة».

لما شرب له.. ليست قضية صغيرة في حياتك فحياتك الدنيوية كلها قد تكون بركتها متعلقة في هذا الماء وكذلك حياتك الأخروية

وهذا دلالة على أن ماء زمزم لما شرب له، فهي ليست قضية صغيرة في حياتك، فحياتك الدنيوية كلها قد تكون متعلقة بركتها في هذا الماء، وكذلك حياتك الأخروية لاعتقادك أن النبي -ﷺ- جاء بالكلام المطلق العام ما حدده فهكذا فهم عبدالله بن المبارك.

دراسة ألمانية: ماء زمزم له خواص علاجية والعينات احتفظت بالجودة نفسها لمدة عامين

في عام ٢٠١٢ كشفت دراسة طبية حديثة، أشرف عليها باحثون من معهد علوم الأرض بجامعة (هايدلبرج)الألمانية، التى تعد من أفضل ٥٠ جامعة على مستوى العالم. إن ماء زمزم يختلف تماماً عن أنواع المياه المختلفة، وله خواص فريدة، وتوصل الباحثون إلى هذه النتائج بعد تجميع ٣٠ عينة من ماء زمزم، بواقع ١٠ عينات من بعض الحجيج الألمان فى عام ٢٠٠٧، و١٠ عينات من بعض المحال فى (فرانكفورت وبرلين) فى عام ٢٠١١، و١٠ عينات أخرى من مدينة مكة، وفُحصت جميع العينات لمدة أسبوعين، وكشفت الدراسة عن نتائج مثيرة للغاية؛ حيث أكدت أن جودة مياه زمزم وطبيعتها لم تتغير لمدة عامين كاملين، والغريب أن النتائج كانت متطابقة بين جميع العينات، وفسر الباحثون هذه الفوائد المثيرة لمياه زمزم، مشيرين إلى أنها ترجع إلى خواصها القلوية؛ حيث يبلغ درجة (الأس الهيدروجينى) لها (pH ٨)، وكما أنها تتمتع بخواص علاجية رائعة؛ بسبب احتوائها على تركيزات قليلة من عنصر الليثيوم والزرنيخ، وعلى الرغم من أن الأخير توجد أنواع ضارة منه، وكانت تركيزاته أعلى من الطبيعى، إلا أن بعض الأنواع الأخرى لها خواص علاجية رائعة.



صفة البدع داخل القبر

القسم العلمي بالفرقان

جاءت شريعة الإسلام بالتوحيد الخالص من شوائب الشرك، وسدت كل ذريعة ووسيلة تفضي إليه، ومن ذلك البدع المستحدثة في القبور من البناء عليها واتخاذها مساجد، ولقد حذر النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- المسلمين من هذه البدع الجاهليّة، مثل البناء عَلى القُبور ورَفعها؛ فعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أنه قال: «نَهَى رَسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عليه، وَأَنْ يُبْنَى عليه»، من هنا كان استعراضنا لهذا البحث للشيخ: صَالح بن عبدالله العصيمي وهو بعنوان: (بدع القبور أنواعها وأحكامها)، لبيان تلك البدع التي انتشرت بين المسلمين، وليست من الإسلام في شيء.

وكنا قد تحدثنا في الحلقة الماضية عن صفة البدع داخل القبور وتوقفنا عند بدعة وضع المصاحف أو غيرها من الكتب مع الميت في قبره، وقلنا: إنّها من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ولا تجعلوا في لحدي شيئاً

ولعل مما يستأنس به في تحريم وضع المصاحف أو غيرها من الكتب مع الميت في قبره، ما أوصى به أبو موسى حين حضره الموت فقال: إذا انطلقتم بجنازتي فأسرعوا المشي، ولا يتبعني مجمر، ولا تجعلوا في لحدي شيئاً يحول بيني وبين التراب، ولا تجعلوا على قبري بناء، وأشهدكم أنني بريء من كل حالقة، أو سالقة، أو خارقة، قالوا: أو سمعت فيه شيئاً؟ قال: نعم، من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. فهذا الصحابي الجليل، يوصي بألا يجعل في لحده شيء.

انتشار البدع التي توضع مع الأموات

ومما عمت به البلوى في بعض الأمصار تجاوز الوصف؛ حيث انتشرت بعض البدع التي توضع مع الأموات في قبورهم، منها:

> **الدفن في التابوت والصناديق ليس من عادة أهل الإسلام ولا يجوز إلا في الضرورة**

(١) أنه إذا مات الميت، يؤخذ من ملابسه ثوب، ويوضع فيه من شعره أو شعرها الذي يأتي بعد التميشط، ويوضع تحت رأس الميت في قبره.

(٢) ذبح جاموس أو غيره، ثم يؤتى بدم هذه الذبيحة، ويوضع مع الميت في قبره.

(٣) جعل وسادة أو نحوها تحت رأس الميت في القبر.

(٤) في بعض البلدان إذا مات عندهم الميت يأخذون ثلاث طينات، ويجعلون الأولى تحت خده الأيمن، والثانية تحت فخذه، والثالثة تحت كعبه.

(٥) وضع الحناء مع الميت في القبر.

(٦) في بعض البلدان إذا توفي الميت،



من البدع أخذ حفنة من تراب القبر وقراءة القرآن عليها ثم حثوها على كفن الميت حتى لا يعذب في قبره

من البدع المنتشرة تفاؤل بعض الناس بالدفن بجوار الأطفال واعتقادهم بأن ذلك مفيد ويخفف عن الميت

ومضى على وفاته أربعون يومًا، تقوم الأسرة بزيارة القبر من نساء وولدان، فيقومون بفتح القبر، ومعهم حبوب وذرة ينشرونها على الميت، وما كان الصحابة يفتحون القبر إلا لحاجة، كأن ينسى العمال بعض أدوات الدفن، أو سقوط شيء له قيمة، أما عدا ذلك فلا يجوز.

(٧) أخذ حفنة من تراب القبر، وقراءة القرآن عليها، ثم حثوها على كفنه حتى لا يعذب في قبره.

(٨) وضع قطيفة مع الميت في قبره.

دفن الميت في تابوت أو دفنه بجانب طفل تفاؤلاً به

الأصل أن يدفن الإنسان في الأرض كما هي السنّة؛ حيث لم يثبت عن النبي -ﷺ-، ولا عن أصحابه أنهم دفنوا ميتاً في صندوق، وإنما الدفن في التوابيت من سنن النصارى، وليس من سنن الإسلام، قال ابن قدامة: «ولا يستحب الدفن في تابوت؛ لأنه لم ينقل عن النبي -ﷺ- ولا أصحابه، وفيه تشبه بأهل الدنيا والأرض أنشف لفضلاته»، وقال النووي: «يكره أن يدفن الميت في تابوت إلا إذا كانت رخوة، أو ندية. وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة، وأظنه إجماعاً».

وقيل في حاشية رد المحتار: ولا بأس باتخاذ تابوت ولو من حجر أو حديد له عند الحاجة كرخاوة الأرض»، كما قال شارحه: «إلا في أرض رخوة فيخير بين الشق واتخاذ التابوت، ومثله في النهر، ومقتضى المقابلة أنه يلحد، ويوضع التابوت في اللحد، لأن العدول إلى الشق لخوف انهيار اللحد كما صرح به في الفتح، فإذا وضع التابوت في اللحد أمن انهياره على الميت فلو لم يمكن حفر اللحد تعين الشق ولم يحتج إلى التابوت إلا إن كانت الأرض ندية يسرع فيها بلاء الميت. قال في الحلية عن الغاية ويكون التابوت من رأس المال إذا كانت الأرض رخوة أو ندية، مع كون التابوت في غيرها مكروهاً في قول العلماء قاطبة» وقد يقال: «يوضع التابوت في الشق إذا لم يكن فوقه بناء لئلا يدمس الميت في التراب، أما إذا كان له سقف أو بناء معقود فوقه كقبور بلادنا ولم تكن الأرض ندية ولم يلحد فيكره التابوت».

وقد سئلت اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية عن حكم هذه المسألة، فأجابت بعدم الجواز. وممن رأى عدم الجواز الشيخ عبد الله الجبرين، ونص على بدعيته.

ليس من عادة أهل الإسلام

ومما سبق يتبين لنا أن الدفن في التابوت ليس من عادة أهل الإسلام، ولا يجوز إلا في حالات مستثناة، كأن يموت الميت وهو في سفينة، وسوف يتأخر وصولهم للساحل، فلا بأس هنا أن يوضع في تابوت، وكذلك عند نداوة الأرض، أو عندما يكون الميت في بلاد الكفر والقانون يمنع الدفن ويتعسر نقله؛ إما لصعوبة النقل، أو لغلاء التكاليف، حيث أنه في بعض بلاد الغرب توجد قوانين تلزم بأن يدفن الميت في صندوق.

دفن الميت بجانب طفل تفاؤلاً

من البدع اعتقاد بعض الناس أن الدفن بجوار الأطفال مفيد، ويتفاءلون في دفن موتاهم عندما تكون قبورهم مجاورة لقبور الأطفال، وقد سئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - سؤالاً هذا نصه: بعض من يموت لهم ميت يحرصون أن يدفنوه بجانب طفل، ويتفاءلون بذلك بأن له مزية، ما حكم هذا الشيء؟

فقال رحمه الله: هذا الشيء لا أصل له، والإنسان في قبره يعذب أو ينعم، بحسب عمله لا بحسب من كان جاراً له، فلذلك لا أصل لهذه المسألة إطلاقاً، فالإنسان في الحقيقة في قبره يعذب أو ينعم بحسب أعماله، سواء كان جاره من أهل الخير أم من غير أهل الخير؛ فموقع القبر وجماله ومن بجواره لا يغير من عذاب الله شيئا، بل المانع من العذاب هو تقوى الله والعمل الصالح، أما الفرار من العذاب بمثل هذه الخرافات، فهذا تلبيس إبليس وتدليسه والله المستعان على ما يصفون.

حكم الدفن في الصناديق

• وجه سؤال للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن وجود قانون في بعض الدول الغربية يوجب دفن الشخص بصندوق فما حكم هذا؟

فردت اللجنة إن تيسر أن يدفن الميت المسلم بلا تابوت ولا صندوق فهو السنة؛ لأن النبي -ﷺ- لم ينقل عنه ولا عن أصحابه -رضي الله عنهم- أنهم دفنوا ميتاً في صندوق، والخير إنما هو في اتباعهم، ولأن دفن الميت في صندوق تشبه بالكفار والمترفين من أهل الدنيا، والموت مدعاة للعبرة والموعظة، وإن لزم الأمر ولم يتم الموافقة على دفنه إلا بذلك فلا حرج، لقوله -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، وقوله: ﴿وَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.



أعمال القلوب

إنكار المنكر

د. أميـــر الحـــداد(*)
www.prof-alhadad.com

وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل

جاورني في رحلتي الأخيرة إلى لندن لزيارة حفيدتي (تاج)، ابتدرني بابتسامة لطيفة، وسرعان ما تعارفنا، وتآلفنا، بدأ الحديث:

- بعض المتدينين يتشددون مع من لا يتفق معهم؛ فيرمون هذا بالفسق، وتلك بالفجور، وذاك بالانحراف، وربما أطلقوا هذه الصفات علنا؛ ليسمعوا الطرف الآخر.

- إن الدعوة تحتاج إلى علم، وسعة صدر، وحلم، وحكمة، نعم أتفق معك أن بعض المتدينين يضرون أكثر مما ينفعون، ولكن أيضا يجب على كل مسلم أن ينكر المنكر بطريقة صحيحة وأنت تعرف الحديث.

«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، وفي رواية: «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» (مسلم).

- دعني أكون صريحا واضحا، أنا أعرف الكثير من الملتزمين بالصلاة في المساجد، المتبعين لهدي النبي -ﷺ- في السنن، وكذلك أعرف كثيرا من الذين لا يصلون، وأحضر مجالس هؤلاء وهؤلاء، وربما حضرت مجلسا، يدار فيه الخمر أحيانا.. مع أني أكره هذه المجالس، ولكن من باب صلة الرحم؛ لأنهم من أقربائي، قاطعته.

- هل تعرف أين المشكلة يا (أبا فواز)، المشكلة أن يتعود القلب على المنكر، فلا ينكره، ولا يكرهه، وهذا عمل قلبي خطير، ألا ينكر القلب المنكر؛ ففي الحديث، قطع المضيف حديثنا ليعطينا المناشف الساخنة المنعشة.

تابعت حديثي:

- أقول في الحديث، عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين: أبيض بمثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه» (رواه مسلم).

فالعبد ينبغي أن يدرب قلبه دائما على إنكاره للمنكر وكرهه وبغضه والابتعاد عنه؛ لأن كثرة التعرض للمعاصي والرضا بها يميت القلب، ويذهب الإيمان، ومن علامات الإيمان ألا يكون المسلم في مجلس يدار فيه الخمر، والحديث صريح في ذلك.

عن عمر -رضي الله عنه- قال: «أيها الناس إني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن على مائدة يدار عليها الخمر».

استوقفني

- هل هذا الحديث صحيح؟

- نعم هذا الحديث ورد في مسند الإمام أحمد والترمذي والنسائي وصححه العلامة الألباني.

- لم أكن أعرفه.

- الشاهد أن المرء ينبغي ألا يألف المنكر، ويتعود عليه، بل يذكر نفسه، أن هذا المنكر معصية لله -عز وجل-، ويكره هذا المنكر، وإن كان صاحب سلطة، يزيله، وإلا فلبسانه ينكره دون أن يوقع ضررا أكبر منه، وإلا فبقلبه، ويتحول عن المكان الذي يقع فيه، ويكره هذا المنكر.

بل من صفات المؤمنين حبهم للإيمان والطاعات وكرههم للمعاصي، كما قال -تعالى- في سورة الحجرات:-

{وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}.

أي جعل الإيمان بما فيه من عقيدة وعمل، محبوبا إلى قلوبكم (وزينه)؛ بحيث لا تتركونه، بل تقومون به وأنتم راغبون فيه، مقبلون عليه بقلوبكم، قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: «هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر».

- آية جميلة، كأني أسمعها أول مرة؛ لأنها أتت في صياغ عمل القلب، نعم كل الفطر السليمة تحب الإيمان وأعمال الإيمان، والصلاح من صلة الرحم، والإصلاح بين الناس والإحسان إلى المحتاجين، والصلاة، والصيام، وقراءة القرآن، إنها نعمة عظيمة من الله أن حبب إلينا الايمان وزينه في قلوبنا.

- نعم، هي كذلك فضل من الله، ونعمة، وأذكر حديثا آخر للتو حضرني، وهو في صحيح مسلم، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»

- أحاديث لم أعرفها من قبل، وكنت أظن أني ملم بمعظم الأحاديث لاطلاعي الدائم وثقافتي الإسلامية.

- من شيمة العلماء، كما قال الشافعي: كلما ازددت علما ازددت علما بجهلي.

استدرك علي مقالتي.

- هذا شطر من بيت شعر للشافعي يقول فيه:

كلما أدبني الدهر
اراني نقص عقلي
وكلما ازددت علما
ازددت علما بجهلي

- هذه أول مرة أسمع هذا البيت من الشعر كاملا.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

عناية القرآن الكريم والسنة النبوية باليتيم

لجنة العالم العربي تكفل قرابة 13 ألف يتيم

عُنِي الإسلام -كتابًا وسُنة- بأمر اليتيم، وحثّ على تربيته، والمحافظة على نفسه وماله، وقد ظهَرت عناية القرآن الكريم بشأن اليتيم منذ أن نزَل، إلى أن أكمَل الله دينه، وأتمّ على المؤمنين تشريعه، فقد أشار القرآن بعناية الله تعالى بنبيه -ﷺ- له قبل النبوّة، وهو أحوج ما يكون إلى عطف الأبوة التي فقدَها ولم يرَها فقال -سبحانه-: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (الضحى: 6)، ثم يطلب منه الشكر على تلك النعمة، وأن يكون شكرها - من جنْسها - عطفًا على اليتيم ورحمة به: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: 9)، كما اعتنى القرآن الكريم باليتامى في جميع نواحي حياتهم، وربّاهم ليجعل منهم عناصر قوة للمجتمع وأعطاهم -بتشريعاته الشاملة- ما يعجِز عنه أيُّ تشريع سواه.



عُني الإسلام -كتابًا وسُنَة- بأمر اليتيم، والحثّ على تربيته، والمحافظة على نفسه وماله

في دول عدة منها: اليمن وفلسطين والأردن والعراق والمغرب

العازمي: لجنة العالم العربي تكفل قرابة 13 ألف يتيم

قسم التحرير

لجنة العالم العربي هي إحدى لجان جمعية إحياء التراث الإسلامي التابعة لقطاع إدارة بناء المساجد، التي انطلقت مسيرتها المباركة عام 1988م؛ وتركز نشاط اللجنة في الدول العربية؛ حيث تعمل اللجنة في مشاريع إنشائية وإغاثية ودعوية، ومساعدة المحتاجين والفقراء وكفالة الأيتام، وإغاثة المنكوبين، وبناء المساجد والمعاهد والمراكز الإسلامية والمؤسسات الدعوية والصحية. ومما تميزت به اللجنة -وكان علامة بارزة في مسيرتها- المشاريع الاجتماعية التي تشمل كفالة اليتيم، وأسر الأرامل، وذوي الاحتياجات الخاصة؛ فكفالة اليتيم من الأمور التي حث عليها الشرع الحنيف، وجعلها من الأدوية التي تعالج أمراض النفس البشرية، وكفالة اليتيم ليست مقتصرة على كفالته ماديا فحسب، بل الكفالة تعني القيام بشؤونه من التربية والتعليم والتوجيه والنصح، والقيام بما يحتاجه من حاجات تتعلق بحياته الشخصية من المأكل والمشرب والملبس والعلاج ونحو هذا، وفي هذا التقرير نستعرض أهم جهود قسم الأيتام وتسليط الضوء على أهم إنجازاته من خلال هذا الحوار مع رئيس قسم الأيتام أحمد قبلان العازمي.


أحمد العازمي



■ ما عدد الأيتام الذين تكفلهم لجنة العالم العربي؟

● نكفل في لجنة العالم العربي قرابة ثلاثة عشر ألف يتيم، في دول عدة، منها: اليمن وفلسطين والأردن والعراق والمغرب.

■ ما أهم هذه المساعدات والخدمات التي تقدم للأيتام؟

● بفضل الله -عز وجل- الكفالة قيمتها خمسة عشر دينارا، تغطي جانبا لا بأس به، خصوصا عندما تكون الكفالة لأكثر من يتيم في الأسرة الواحدة؛ حيث نغطي جانب الرعاية الصحية قدر الإمكان، كذلك الرعاية التعليمية والدراسية، وهذا من خلال مشرفين متابعين للأيتام، فالجانب التعليمي والجانب الصحي من أهم أولويات الصرف على اليتيم، كذلك الجانب الشرعي، كالحرص على الصلاة وقراءة القرآن وإقامة حلقات تحفيظ، ونحرص على أن يرتبط اليتيم بهذه الحلقات.

■ ما السن المعتبر عندكم لانقطاع الكفالة عن اليتيم؟

● بحسب المفهوم الشرعي عند بلوغ اليتيم أو عند إتمامه خمسة عشر عامًا، لكن في العادة نحن نسأل الكافل -عند بلوغ اليتيم



هذا السن- هل ترغب في الاستمرار مع هذا اليتيم أو نذهب إلى يتيم آخر يكون في حيز السن الشرعي لليُتم؟ وفي الغالب -ولله الحمد- يطلبون الاستمرار إلى أن يُكمل دراسته، بل بعض الكفلاء -جزاهم الله خيرا- يطلبون أن تستمر الكفالة حتى الزواج، بل وبعد الزواج أيضا، يقول: طالما أنا حي هذا المبلغ يصل لهذه اليتيمة، فالحمد لله كفالة الأيتام في الكويت تلاقي قبولا ورغبة؛ امتثالا لوصية النبي -عليه الصلاة والسلام- وحرصا على الأجر: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين».

■ هل هناك شروط معينة في استقبال الحالات التي تكفلونها؟

● غالب الأيتام في العالم العربي موزعون على الدول، وهناك في هذه الدول جمعيات خيرية مرخصة من قِبل الجهات المعنية، وكذلك مرخص لها من وزارة الخارجية بالكويت، هذه الجمعيات بدورها ترشح لنا الأيتام بناء على دراسة حالاتهم، المهم أن يكون هذا اليتيم قد فقد الأب أو الأب والأم، ومن ضمن الشروط أيضا التحاق اليتيم بالدراسة عند بلوغ السن المسموح به، ومن أهم الشروط ألا يكون اليتيم مكفولا من جهة أخرى، حتى لا تكون قضية تكسب، فالقضية ليست قضية مادية بحتة.

■ ماذا لو احتاج اليتيم مصروفات إضافية غير مبلغ الكفالة؟

● فعلاً قد يحتاج اليتيم إلى مصروفات أخرى خارج قيمة الكفالة، كالمصروفات الصحية أو مستلزمات دراسية، كالحقيبة المدرسية والمواسم والأعياد، أو ما شابه ذلك، فنقوم بمخاطبة الكافل بذلك، والحمد لله كلهم تقريبًا يبادرون -ولله الحمد- بتلبية هذه المتطلبات.

■ ما آليات متابعة اليتيم وكيفية استفادته من الكفالة؟

● يتم ذلك من خلال التقارير التي ترسلها هذه الجمعيات والهيئات بطريقة دورية، ونحن بدورنا نرسلها للكافل، فبعض الجهات ترسل كل ست شهور، وأحيانا سنة، بحسب أعداد الأيتام وإمكانية إرسال التقارير، ونحن بحسب ما تيسر نقوم بزيارات ميدانية لدول هؤلاء الأيتام التابعين للجنة، ونُشرف عليهم، ونرافقهم في بعض الأنشطة المقامة في ذاك الوقت.

■ هل هناك مشكلات تُرفع لكم من قِبَل اليتيم نفسه؟

● أحيانا يُصاب اليتيم بمرض، ونحن بمجرد أن ترسل لنا الجهة أن هذا اليتيم أصيب بمرض معين، ويحتاج مبلغا للعلاج، نخاطب الكافل مباشرة، وبفضل الله -إن لم يتيسر

تكفل لجنة العالم العربي قرابة ثلاثة عشر ألف يتيم في دول عدة منها: اليمن وفلسطين والأردن والعراق والمغرب

الجانب التعليمي والجانب الصحي من أهم أولويات الصرف على اليتيم وكذلك الجانب الشرعي كالحرص على الصلاة وقراءة القرآن وإقامة حلقات تحفيظ





للكافل نفسه- نبحث له عن متبرع، وهذا من منطلق حديث النبي -عليه الصلاة والسلام-: «السّاعِي علَى الأرْمَلَةِ والمِسْكِينِ كالْمُجاهِدِ في سَبيلِ اللَّهِ، أوْ: كالَّذِي يَصُومُ النَّهارَ ويَقُومُ اللَّيْلَ»؛ فهذا فضل أن نكون ساعين لإيصال الخير لهؤلاء الضعفاء والمساكين.

■ ما أهم العقبات التي تواجه اللجنة في إيصال الكفالات للأيتام؟

● أحيانا تكون العقبات من داخل الدولة نفسها، من جهة أنه قد تكون هذه الدول في حروب، وهذا فيه عدم استقرار اليتيم، فيهاجر اليتيم من بلد لآخر فتكون هذه عقبة أحيانا، كيف نصل ونتواصل معه؟ ونبذل جهدا لإيجاده من خلال الجهات المشرفة هناك، لكن في بعض الأحيان تنقطع الصلة بسبب انتقاله لمكان لا نعرفه! هذا بالنسبة لداخل البلد، وهناك عقبات أخرى كما حدث من قبل في منع وصول الكفالات في بعض الدول التي حدث فيها ما يسمى بالربيع العربي، فعلى سبيل المثال بعض هذه الدول كنا نكفل فيها آلاف الأيتام، لكن لظروف الأحداث الداخلية فيها أغلقت كل الأبواب، وصار اليتيم ضحية؛ لذلك نرجو أن تكون الأمور في بلاد المسلمين مستقرة وآمنة ومطمئنة، هذا أفضل سبيل لتكون نشأة طيبة ويكون النفع للأوطان.

أغلب الكفلاء يطلبون أن تستمر كفالتهم حتى إكمال الدراسة وبعضهم حتى الزواج حرصًا منهم على استمرار الخير وعدم انقطاعه

■ هل لديكم عناية خاصة بالأيتام الموهوبين والمتميزين منهم؟

● دائما ما نوصي الجهات المشرفة أن يهتموا بالأيتام الموهوبين، وأن يرفعوا لنا تقارير بهذه الأسماء والتوصيات لإيجاد بعض المكافآت التشجيعية لهم، وتذليل أي عقبات تواجههم، وبفضل الله -عزوجل- نحاول -باستمرار- أن نذلل العقبات، ونشجع الطلبة الموهوبين للاستمرار في هذه الأنشطة، والشيء بالشيء يُذكر، أحد الطلبة الأيتام -ممن ترعاه اللجنة- أكمل مسيرته التعليمية حتى أصبح طبيبا! وأصبح يجتهد في معالجة الأيتام! وهذا كان في فلسطين.

■ هل من هؤلاء المتميزين حفظة للقرآن الكريم؟

● نعم كثير، بل الأوائل على دفعاتهم في المدارس في حفظ القرآن، والمسابقات





المنظمة من قبل الدولة يشارك فيها كثير من الأيتام التابعين للجنة، ويحصلون على مراكز متقدمة بفضل الله -عز وجل.

■ هل لديكم عناية خاصة بالأيتام من البنات دون الذكور أم أن كليهما سواء؟

● طبعا البنات نحرص أن تكون المشرفة عليهم امرأة لتكون لهن خصوصية، أما الذكور فيكون لهم مشرفون، وطبعا رعاية البنت تكون في الغالب إلى الزواج، كما نحرص أن ننشئ للبنات دورات في الخياطة، ودورات في الطهي؛ حتى تكون نافعة مستقبلا في بيت زوجها وأهلها، وقد تتخذها حرفة تتكسب منها.

■ من خلال عملكم في كفالة الأيتام هل قابلتكم قصصا مؤثرة في هذا الشأن؟

● القصص كثيرة، ذكرت لك -على سبيل المثال- هذا الطبيب، وكيف كان اهتمامه في قضية رعاية الأيتام وعلاجهم، والكافل الذي اشترط أن تستمر الكفالة إلى أن يموت، وبعض الأيتام قابلناهم قريبا وكانوا إخوة اثنين، ما شاء الله أصواتهم جميلة جدا في القرآن وهما من الحفظة، وهم يتيما الأبوين، حتى أننا طلبنا أن يصلي أحدهم بنا إمامًا وتمتعنا حقيقة بالصلاة خلفه وهو صغير السن تقريبا ثلاثة عشر عاما، ومثل هذه الأمور تشجع الإنسان على الاستمرار في البذل في هذا المجال.

■ بم تنصح قراء مجلة الفرقان بالنسبة لكفالة الأيتام من خلال لجنة العالم العربي التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي؟

● أقول: جهودكم مباركة في مجلة الفرقان، وكفالة الأيتام بهذا المبلغ الزهيد، له أثر على أيتام المسلمين في العالم، وأثره طيب للغاية، فوصية النبي -ﷺ- بكفالة الأيتام، وأنهم في القرب منه -ﷺ-، وأشار بالسبابة والوسطى، وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر»، وفضائل رعاية الفقراء والمساكين لا تُحصى؛ فأوصي نفسي وإخواني ألا يُعدموا هذا الخير، ولا يبخل الإنسان عن نفسه بالخير، والأعمار بيد الله -عز وجل-، فلا يدري الإنسان متى يلقى الله -تبارك وتعالى-؛ فعلى الأقل يلقى الله -عز وجل- وقد أحسن إلى مسكين أو فقير أو يتيم، وله الأجر من الله -عز وجل.

لدينا عناية خاصة بالأيتام الموهوبين ومن ذلك أن أحد الطلبة الأيتام ممن ترعاه اللجنة أكمل مسيرته التعليمية حتى أصبح طبيبا يعالج الأيتام

اثنان من الأيتام أخوان شقيقان في إحدى الدول من حفظة القرآن الكريم وأصواتهما جميلة جدًا وتمتعنا حقيقة بالصلاة خلفهما وهم في سن ١٢ تقريبًا

عناية القرآن الكريم والسنة النبوية باليتيم

القسم العلمي بالفرقان

ظهَرت عناية القرآن الكريم بشأن اليتيم منذ أن نزَل، إلى أن أكمَل الله دينه، وأتمّ على المؤمنين تشريعه، فقد أشار القرآن بعناية الله تعالى بنبيه -ﷺ- له قبل النبوّة، وهو أحوج ما يكون إلى عطف الأبوة التي فقدها ولم يرَها فقال -سبحانه-: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى} (الضحى: ٦)، ثم يطلب منه الشكر على تلك النعمة، وأن يكون شكرها - من جنْسها - عطفًا على اليتيم ورحمة به: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} (الضحى: ٩)، كما اعتنى القرآن الكريم باليتامى في جميع نواحي حياتهم، وربّاهم ليجعل منهم عناصر قوة للمجتمع وأعطاهم -بتشريعاته الشاملة- ما يعجِز عنه أيُّ تشريع سواه.

مَن اليتيم؟

اليتيم في كتب اللغة هو: الفرد من كل شيء، وكلُّ شيءٍ يَعِزُّ نَظيرُه، يقال: بيت يتيم، وبلد يتيم، ودُرة يتيمة، واليتيم من الناس: مَن فقَدَ أباه، ومن البهائم: مَن فقَد أمّه؛ وذلك لأن الكفالة في الإنسان منوطة بالأب، فكان فاقد الأب يتيمًا دون مَن فقد أمه، وعلى العكس في البهائم، فإن الكفالة منوطة بالأم؛ لذلك كان من فقد أمه يتيمًا.

اليتيم عند الفقهاء

هو مَن فقد أباه ما لم يبلغ الحُلم، فإذا بلغ الحلم زال عنه اليُتم؛ قال النبي -ﷺ-: «لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلامٍ»، وقد يُطلق على اليتيم بعد بلوغه لفظ يتيم، وهو إطلاق مجازي، وليس بإطلاق حقيقي، وذلك باعتبار ما كان، كما كانوا يسمون النبي -ﷺ- وهو كبير: يتيم أبي طالب؛ لأنه ربّاه بعد موت أبيه، وكما في قوله -تعالى-: {وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ} (النساء: ٢)، وهم لا يُؤْتَوْن أموالهم إلا بعد البلوغ والرشد؛ أي: بعد زوال صفة اليُتم عنهم.

اليتيم في القرآن

تعرّضت الآيات في القرآن الكريم له في اثنتين وعشرين آية، ذُكِرت فيها كلمة (يتيم) بالإفراد ثماني مرات، وبالتثنية مرة واحدة، وبالجمع (يتامى) أربع عشرة مرة، ومَن تدبّر هذه الآيات، وجدها مقسمة إلى أقسام ثلاثة:

القسم الأول منها: تعرّض إلى بيان الإحسان إليه، والوصية به.

والقسم الثاني: تعرض إلى بيان حقوقه الاجتماعية.

والقسم الثالث: اعتنى ببيان حقوقه المالية.

أولًا: الإحسان إلى اليتيم والوصية به

اليتيم وإن فقد أباه الذي يكفله، وفقد حنان الأب وعواطفه؛ لكنه لم يفقد الرحمة الإلهية، حيث إحاطته بالتشريعات التي تعتني به؛ قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ} (النساء: ٣٦)، وقال -تعالى-: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} (الإنسان: ٨)، وقال: {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ} (البلد: ١٤، ١٥)، وقال: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ} (البقرة: ٢٢٠).

الشرائع السابقة لشرعنا

ورعاية اليتيم والمحافظة عليه لا تقتصر على الشريعة الخاتمة؛ بل كانت في الشرائع السابقة لشرعنا، فمن جملة مواد الميثاق الذي أخذه الله على بني إسرائيل: الإحسانُ إلى اليتامى؛ قال -تعالى-: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ} (البقرة: ٨٣).

ثانيًا: اهتمام القرآن باليتيم من الناحية الاجتماعية

شرع له في هذا المجال ما يحقق رعايته كفرد فَقَدَ كفيلَه، فأوصى له بمن يبادله العطف والحنان، والتربية الصالحة؛ ليكون فردًا صالحًا، لا تؤثر على نفسيته حياةُ اليتم، ولا تترك الوحدة في سلوكه انحرافًا يسقطه عن المستوى الذي يتحلّى به بقية الأفراد، ممن يتنعم بحنان الأبوة وعطفها.

نشأة النبي -ﷺ-

ولما كان النبي -ﷺ- قد نشأ يتيمًا، بيّن الله -تعالى- له بأنه قد أنعم عليه، وكفله، وأغناه؛ فقال -تعالى-: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى} (الضحى: ٦ - ٨)، وهذه الآيات الكريمة يُستنبط منها ما يحتاجه اليتيم في الحياة الاجتماعية، فهي بمجموعها تشكل بيان المراحل التي لابد للأولياء والمجتمع من اجتيازها؛ للوصول بهذا اليتيم إلى الهدف المنشود، فيستفاد من الآيات أن اليتيم يحتاج إلى:

- المسكن الذي يأوي إليه.
- والتربية الصالحة، بما تشتمل عليه من تأديب وتعليم؛ حتى لا يقع فريسة للضلال.
- والمال الذي يُنفق عليه منه.

فعلى المجتمع الذي يريد أن ينشأ اليتيمُ فيه نشأةً سليمة؛ ليصبح إنسانًا صالحًا سويًّا، تستفيد منه أمّتُه، أن يوفر له المسكن الآمن، والمال الذي يحتاجه، مع التربية الصالحة، ويمكن ذلك بإنشاء مؤسسات وملاجئ - دور لليتامى - تُعنى بكل ذلك.

الناحية النفسية والاجتماعية

وقد جاءت آيات القرآن الكريم لتراعي اليتيم من الناحية النفسية والاجتماعية؛ لينشأ نشأة سويّة، فأمرتْ بإكرامه والرفق به، ونهتْ عن قهره وزجره وإهانته؛ قال -تعالى-: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} (الضحى: ٩)، وهذه الآية الكريمة خطاب للأمة في شخص النبي -ﷺ- وهو القائد؛ لتقتدي به؛ إذ الخطاب للقائد خطاب للرعية، وحاشاه أن يقهر يتيمًا، أو يعبس في وجهه، وهو الذي قال فيه ربُّه -عز وجل-: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم: ٤).

ذم الذين يهينون اليتيم

وقد ذم الله -تعالى- أولئك الذين يهينون اليتيم ولا يكرمونه؛ بل يزجرونه ويدفعونه عن حقّه، وجعل ذلك من صفات غير المؤمنين المكذِّبين بيوم الدين؛ حتى لا يتشبّه بهم المؤمنون؛ قال -تعالى-: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الماعون: ١ - ٣)، وقال -تعالى-: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (الفجر: ١٧).

ثالثًا: اهتمام القرآن باليتيم من الناحية المالية

عُنيت الآيات في القرآن الكريم عناية عظيمة بالحقوق المالية لليتامى؛ حتى لا يكونوا عرضة للضياع ولسلب أموالهم، وشرعت لهم موارد كثيرة يأخذون منها المال، منها ما في قول الله -تعالى-: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ﴾ (البقرة: ١٧٧)، وقوله -تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥).

فرض لهم نصيبًا من الخُمُس

وفرَضَ لهم الله -تعالى- في قرآنه نصيبًا من الخُمُس، مما يحصل عليه المسلمون من الغنائم التي غنموها من قتال الكفار؛ قال -تعالى-: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال: ٤١).

فرَضَ لهم نصيبًا من الفَيْء

وفرَضَ لهم نصيبًا من الفَيْء - وهو كل مال أُخذ من الكفار من غير قتال - قال تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٧).

جعل لهم نصيبًا غير محدد

وجعل لهم أيضًا نصيبًا غير محدد - جبرًا لخاطرهم - إذا حضروا قسمة الميراث، ولم يكن لهم نصيب من هذا الميراث؛ قال - تعالى-: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (النساء: ٨)، سواء كان هذا النصيب على سبيل الوصية لهم من الميت فيما لا يزيد على ثلث التركة، أو كان من الورثة؛ إحسانًا منهم لهؤلاء اليتامى وغيرهم ممن ذُكِر في الآية.

جعل لهم نصيبًا من الزكوات والصدقات

وهذا كله بالإضافة إلى ما يستحقه اليتامى من الزكوات إن كانوا فقراء أو مساكين؛ إذ يدخلون في قول الله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠).

اليتامى الأثرياء

هذا؛ ومشكلة اليتامى الأثرياء ليستْ بأقل من مشكلة اليتامى الفقراء؛ إذ مِن الأيتام مَن لهم من الأموال ما ليس للكبار، مما قد يعرض هذه الأموالَ لجشع الكبار؛ لذا شرع لهم الله -تعالى- في قرآنه ما يحمي هذه الأموال، ويحافظ عليها من جشع الجشعين، وتسلط الأقوياء، كما أولتهم العناية بتوجيه النفوس إليهم في بقية المراحل الحيوية والتربوية، وقد بدا ذلك واضحًا من الآيات العديدة التي راعتْ هذه الجهة، فأكّدت على احترام مال اليتيم، وعدم التصرف فيه إلا بما فيه مصلحة تعود إليه.

إكرام اليتيم

لابد من إكرام اليتيم، وهذا الإكرام يشمل كلّ صور حفظ اليتيم من ناحية حقوقه الاجتماعية، سواء فيها الإيواء، والإنفاق، والتربية، فمن إكرامه: عدم تركه بلا تربية وتعليم، ومن إكرامه تهذيبه كما يهذِّب الشخص أولاده، فليس المراد بإكرامه إذًا هو الإنفاق عليه فقط؛ بل المقصود كل ما يحقق إكرامه، وبمراعاة تعاليم القرآن هذه، يجد اليتيم اليد الرقيقة التي تحنو عليه، وتمسح على رأسه؛ لتزيل عنه غبار اليتم، وتضفي عليه هالة من العطف والحنان.

اليتيم هو مَن فقد أباه ما لم يبلغ الحُلم فإذا بلغ الحُلُم زال عنه اليُتم قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلامٍ

اعتنى القرآن الكريم باليتامى في جميع نواحي حياتهم وربّاهم ليجعل منهم عناصر قوة للمجتمع وأعطاهم ما يعجِز عنه أيّ تشريع سواه

عُنيت الشريعة الإسلامية عناية عظيمة بالحقوق المالية لليتامى حتى لا يكونوا عرضة للضياع ولسلب أموالهم



خطبة الحرم المكي

عوامل صلاح الأسرة واستقرارها

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ: 6 ذي القعدة 1444هـ، الموافق 26 مايو 2023م، بعنوان (عوامل صلاح الأسرة واستقرارها)، لفضيلة الشيخ: صالح بن عبدالله بن حميد، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: التحذير من الخوض في شؤون الأسرة دون علم، وعوامل استقرار الأسرة، ومعنى العشرة بالمعروف وطرائق تحقيقها، وخطأ نشدان الكمال في الشؤون الأسرية، ونصائح للزوجين الكريمين.

في بداية الخطبة أكد الشيخ ابن حميد أنّ الحديث عن الأسرة أمر كبير، وشأن خطير؛ لأنّه حديث عن حفظ البيوت، وصيانة المجتمع؛ فالخوضُ في أحكام الأسرة، وشؤون البيوت، والحديثُ عن العَلاقات الزوجية بغير علم يُفسد الأُسرَ، ويُشعل الفتنَ، ويهزُّ الاستقرار، والزواجُ علاقةٌ شرعيةٌ إنسانيةٌ راقيةٌ، تَحفَظ الحقوقَ، وتَنشُر السكنَ، وتَجلُب السعادةَ، وتُحقّق الطمأنينةَ، ولا بديلَ لها سوى السقوطِ في أوحالِ الشهواتِ الهابطةِ، والخروجِ عن الفطرةِ المستقيمةِ، والتمرُّدِ على قِيَم المجتمع الرشيد.

ما يكونُ به استقرارُ الأُسَر

وقد بسَط أهلُ العلم، وأهلُ الحكمة بيانَ ما يكون به استقرارُ الأُسَر، وبناءُ البيوت على السّكينة والطمأنينة، في كلمات جوامع، واستشهادات وإرشادات، واستنباطات مستمدّة من نصوص الشرع المطهّر، وتقريرات أهل العلم، وحكمة أهل الرأي.

حقيقةُ الحياةِ الزوجية

حقيقةُ الحياةِ الزوجيةِ، وتحقيق السكن في البيت، والوئام في الأسرة هي العشرةُ بالمعروف، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النِّسَاء:١٩)، هذه الآية وغيرها اثنى عشر آية من كتاب الله وردت فيها كلمة (المعروف)، كل ذلك ليعلَمَ الزوجانِ الكريمانِ والأسرةُ من بعدهم، والمجتمعُ من وراء ذلك أن العَلاقة بين الزوجين ليست نفعية، أو علاقةَ معاوَضة، أو مقايَضة، أو علاقةً تَحكمُها القوانينُ الصارمةُ، والموادُّ الجافّةُ، والأنظمةُ الجامدةُ؛ إنّها علاقةُ مودّة، وسكن، وعيشٍ كريمٍ، إنّها حقوقٌ متداخلةٌ متكاملةٌ، ومسؤولياتٌ مشتركةٌ، إنّها العشرةُ بالمعروفِ.

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

لقد جمَع اللهُ أمرَ الأسرة واجتماعَها وراحَتها وسكنَها في قوله -عز شأنه-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النِّسَاء: ١٩)، والمعاشرة بالمعروف كلمة جامعة حكيمة محكمة، تدل على ما ينبغي أن يتمتع به الزوجان من حُسن الخلق، والبُعد عن المحاسَبة، والتدقيق في المتابَعة.

المشاعر الصادقة متعة الحياة

البيتُ جميلٌ، تتصافى فيه القلوب، وتتغافل عن العيوب، وعَملَتْ بما يُرضي علّامَ الغيوب، فكَمْ هو جميلٌ وعظيمٌ من أجل حسن العشرة أن يتبادَل الزوجانِ صدقَ المشاعر! مشاعرُ يُدركَانِ معها أن لكل واحد منهما مكانةً في قلبِ صاحبه، مشاعرُ صادقةٌ تَنبُع من قلبٍ لا يتصنّعُها، ومن نفسٍ تتلذّذ بإبدائها، والاعتزازِ بها، من غير أن تتكلّفَها، فالمشاعر الصادقة هي متعة الحياة، تستقبل بالغبطة والارتياح، لا تستثقل حفظك الله التعبيرَ الصادقَ بالود والمحبة، فإنّ لذلك في النفس تأثيرًا عجيبًا، وقَبولًا عميقًا، وسحرًا حلالًا، والسحرُ الحلالُ سحرُ القلوب بطيبِ الكلامِ، وأبلغُ الكلام الوجهُ الحسنُ المبتسِمُ.

الاحترام المتبادَل

أيها الزوجان الكريمان: الاحترام المتبادَل هو الذي يوجد أجواء الألفة، والاحترام والتقدير من أهم ركائز استقرار البيوت، الاحترام يدلُّ على حُسن التربية، وصدق التديُّن، احترم ولو لم تُحِبّ، اكْسَبْ أهلَكَ ولو خسرتَ الموقفَ.

من حسن العشرة

إنّ من حُسن العشرة كتمان السرّ، وسترُ العيوبِ، ونَشرُ ما يَسُرّ من ثناء، وحسنُ



لنجتهد في إدارة شؤون الأسرة بيُسر وسهولة وعفويّة بعيدًا عن التصنّع والتشنّج والاستعلاء

الصدق يُوجب الثقةَ والكذبُ يُورث التهمةَ والعدلِ يُورِث اجتماعَ القلوب وحُسن الخلق يوجب المروءة

الإصغاء، والدعوةُ بأحبِّ الأسماء، والشكرُ على الإنجاز، وحُسن الصنيع، والسكوتُ عمّا يسوء، وتركُ المراء، والذّبُّ في الغَيبة، والنصحُ بلطف، وسلوك مسالك التعريض وليس التصريح، والدعاءُ في ظهر الغيب، وإظهارُ الفرح بما يَسُرّ، والحزنُ بما يَضُرّ، والجامعُ لذلك كلّه -حفظكم الله- أن يُعاملَ كلُّ فردٍ من أفراد الأسرة بما يَحِبُّ أن يُعاملَ به.

ومن حُسْن العِشْرة الرفق في التعامُل، فالرفق ما كان في شيء إلا زَانَهُ، وما نُزِعَ من شيء إلا شَانَهُ، بالرفقِ يُنزِلُ اللهُ البركةَ، والسكونَ، والطمأنينةَ.

التسامُح أعلى مراتب القوة

أيها الزوجان الكريمان: ومِنْ حُسن العشرة التسامُح، وهو أعلى مراتب القوة، والانتقامُ من أكبرِ مظاهرِ الضّعف، التسامُح ليس ضَعفًا، ونَقاءُ القلبِ ليس عَيبًا، والتغافل ليس غباءً، بل ذلك كلّه تربيةٌ، وعقلٌ، وقوةٌ، وهو مع حُسن النيّة عبادة، ودين، واكسَبْ أهلك ولو خسرتَ الموقفَ، مَنْ سامَح ارتاح قلبُه، ومَنْ رَضيَ بالقدر بات سعيدًا، ومِنْ حُسن العشرة التواضع؛ فالمجدُ في التواضع، وأكثرُ البقاع ماءً ما كان منها أكثرَ انخفاضًا، والتواضعُ يَهزم الغرورَ، ولا يتواضع إلا مَنْ كان واثقًا بنفسه، ولا يتكبّر إلا مَنْ كان عالمًا بنقصه.

نُشدانُ الكمال أمر متعذر

إنّ نُشدان الكمال في الشأن الأُسريّ متعذر، والتطلع إلى استكمال الصفات شيء ليس في متناوَل البشر، ومن رجاحة العقل، وسلامة التفكير، وحُسن التدين، وحُسن التبعُّل، توطينُ النفس على قَبول بعض المنغّصات، والمضايَقات، ومَنْ حاسَب على كل شيء خَسِرَ كلَّ شيء، فاستوصوا بأهلكم خيرًا، واكسَبْ أهلكَ، ولو خسرتَ الموقفَ.

ومن رجاحة العقل، وسلامة التفكير، وصحة الديانة، أن يتذكر الزوجان ولا يتنكّرا لجوانب الخير والإيجابيّات، وإنهما سوف يَجِدَانِ مِنْ ذلك شيئًا كثيرًا، وقد قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث مسلم: «لَا يَفْرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا خُلُقًا آخَرَ»، ومعنى: «لَا يَفْرَكْ» أي: لا يكره ولا يُبْغض.

من جميل العشرة

ومن جميل العشرة أن يكون الاختلافُ بذوق، والاعتذارُ بتواضع، والعتابُ برفق، والاجتماعُ بحب، والافتراقُ بإحسان، لا يجوز أن يكون الخلاف بسبب زلّة لسان، أو عثرة سلوك، أو كلمة طائشة، أو تصرُّف عابر.

نجاح الأسرة

واعلم أن نجاح الأسرة يكون بالثقة والتجاهل؛ فاجتنبوا ترصُّدَ الأخطاء، واحذروا الحكمَ على المقاصد والنيّات، ومَنْ جانَب الحسدَ حَفظَ القلبَ والجسدَ، والمعاصي تُزيل النعمَ، ودفنُ الأسرار أدبٌ من الأدب الراقي، والغضبُ ريحٌ عاتيةٌ، تُطفئ نورَ العقل، ولذةُ الانتقام لحظةٌ، أمّا لذةُ الرضا فهي على الدوام، والمرء هو الذي يصنع قَدْرَ نفسه، اكسب أهلك، ولو خسرت الموقف، ليست المشكلة ألّا يقعَ الخلافُ فهو لابدّ واقع، لكنّ الحكمة والعقل والحصافة، كيف يُعالَج الخلافُ إذا وقَع؟ نعم، يُعالَج الخلافُ بالصبر، والأناة، والتنازل، والتسامح، والتغافل.

هنيئًا لمن يتناسَوْنَ الإساءة

هنيئًا لمن يتناسَوْنَ الإساءةَ، ولا يحملون في قلوبهم قسوةً، ولا يعرفون للكره طريقًا، هنيئًا لمن كان في لقائهم سرور وفرح، وفي حديثهم سعادة ومرح، واعلموا أنّ أولَ مَنْ يعتذر هو الأشجعُ، وأولَ مَنْ يُسامح هو الأقوى، وأول مَنْ يَنسى هو الأسعدُ، والاعترافُ بالخطأ، وقَبول الحقّ، والتنازلُ عن حظوظ النفس، والحرصُ على جَمْع الكلمة، وكسب القلوب هو الجامع للأسرة، الحافظ للبيت، المحقّق لحُسن العشرة، بل هو السر في حل جميع المشكلات، وهو السرُّ في حلولِ السعادة، وتنزُّلِ السكينة، اكسب أهلك ولو خسرت الموقف.

الصدق يُوجِب الثقةَ

أيها الزوجان العزيزان: الصدق يُوجب الثقةَ، والكذبُ يُورث التهمةَ، والأمانةُ تُوجِب الطمأنينةَ، والعدل يُورث اجتماعَ القلوب، وحُسن الخلق يوجب المروءةَ، وسوء الخلق يورث المباعدة، والانبساط يولِّد المؤانسة، والانقباض يجلب الوحشةَ، والمخادعة تُوجِب الندامةَ، فاكسب أهلك ولو خسرتَ الموقف، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى (٦) لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾(الطَّلَاق: ٦-٧).

فلنجتهد في إدارة شؤون الأسرة بيُسر وسهولة، وعفويّة، بعيدًا عن التصنُّع والتشنُّج، والادعاء، والاستعلاء، اجتهدوا في الصدق، والنصح والإخلاص، والبساطة والتواضع، والكرم، والبذل.

من جميل العشرة أن يكون الاختلافُ بذوق والعتابُ برفق والاجتماعُ بحب والافتراقُ بإحسان



خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية



جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع 20 من ذي القعدة 1444هـ - الموافق 9 يونيو 2023م بعنوان: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، وقد اشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: مِنْ نِعَمِ الله -تَعَالَى- عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ جَعَلَهُمْ إِخْوَةً فِيهِ، الْمُؤَاخَاة بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَار، في ظل أخوة الدين تذوب كُلُّ الْفَوَارِقِ وتزول كُلُّ الْحَوَاجِز، الْعَمَلَ بِمَا تَسْتَلْزِمُهُ الْأُخُوَّةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّرَاحُم وَالتَّوَادّ وَالتَّعَاطُف، بِالْأُخُوَّة تُذَاقُ حَلَاوَةُ الْإِيمَان، بِالْأُخُوَّة نَسْتَظِلُّ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَن، الْمُتَحَابِّينَ في الله في ظِلّ الرَّحْمَن يَوْمَ الْقِيَامَة، الْمُؤْمِنُون يَنْتَفِعُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، حُقُوقَ الْمُسْلِم عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِم.

إِنَّ مِنْ نِعَمِ الله -تَعَالَى- عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ جَعَلَهُمْ إِخْوَةً فِيهِ؛ فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وَوَحَّدَ قُلُوبَهُمْ وَأَلَّفَ بَيْنَهَا؛ قَالَ -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٣)، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ التَّدَابُرَ وَالتَّبَاغُضَ وَالتَّحَاسُدَ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا إِخْوَاناً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُهَاجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ» (رَوَاهُ مَالِكٌ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). وَقَالَ مَالِكٌ: «لَا أَحْسَبُ التَّدَابُرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ عَنْ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ، فَتُدْبِرُ عَنْهُ بِوَجْهِكَ».

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

حِينَ هَاجَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلِمَ قَدْرَ الْأُخُوَّةِ، وَأَثَرَهَا فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ، وَعَلَى وَحْدَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَمَاسُكِهِمْ؛ فَآخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَضَرَبُوا بِذَلِكَ أَرْوَعَ الْأَمْثِلَة؛ إِذْ لَمْ تَجْمَعْهُمُ الْأَعْرَاقُ وَلَا الْقَوْمِيَّاتُ، إِنَّمَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ هَذَا الدِّينُ الْعَظِيمُ، بِسَمَاحَتِهِ وَرَحْمَتِهِ؛ قَالَ أَنَسٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «قَدِمَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ، فَآخَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أُقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأُزَوِّجُكَ، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ). فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ أُخُوَّةٍ! جَعَلَتِ الْأَخَ لَا يَكْتَفِي بِمُجَرَّدِ ضِيَافَةِ أَخِيهِ وَإِكْرَامِهِ، بَلْ يَعْرِضُ عَلَيْهِ الْمُنَاصَفَةَ فِي مَالِهِ وَأَهْلِهِ.

أخوة الدين تذيب كُلَّ الْفَوَارِقِ وتزيل كُلَّ الْحَوَاجِز

لَقَدْ آخَى الْإِسْلَامُ بَيْنَ قَبَائِلَ شَتَّى، وَأَقْوَامٍ مُتَنَاحِرَةٍ، وَأُمَمٍ مُتَشَاجِرَةٍ، فَذَابَتْ كُلُّ الْفَوَارِقِ وزالت كُلُّ الْحَوَاجِزِ فِي سَمَاحَةِ هَذَا الدِّينِ، وَزَالَتِ الضَّغِينَةُ بَيْنَهُمْ، وَصَارُوا كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ؛ فَكَانُوا إِخْوَةً فِي اللهِ مُتَحَابِّينَ؛ فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ: تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لَهُ).

الْعَمَلُ بِمَا تَسْتَلْزِمُهُ الْأُخُوَّةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ

إِنَّ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ الْإِيمَانِ الْعَمَلَ بِمَا تَسْتَلْزِمُهُ الْأُخُوَّةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّرَاحُمِ وَالتَّوَادِّ وَالتَّعَاطُفِ، وَإِنَّ التَّقْصِيرَ فِي ذَلِكَ وَالتَّهَاوُنَ فِيهِ ضَعْفٌ فِي الْإِيمَانِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: «وَلِهَذَا كَانَ

إنّ مِنْ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ جَعَلَهُمْ إِخْوَةً متحابين فيه وَأَلَّفَ بين قلوبهم



مِنْ مُسلّماتِ الْأُمورِ أنّ الْمُسلِم لا يظلم أخاه الْمُسلِم وأنّ مِنْ وَاجِبِ الْأخ عَلى أَخِيهِ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَيُفَرِّجَ كُرْبَتَهُ

أخوة الْإِسْلَام تذيب كُلّ الْفَوارِق وتزيل كُلّ الْحَواجِز والضغائن حتى يصير المسلمون كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ

الْمُؤْمِنُ يَسُرُّهُ مَا يَسُرُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَسُوؤُهُ مَا يَسُوؤُهُمْ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُم».

بِالْأُخُوَّةِ تُذَاقُ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ

بِالْأُخُوَّةِ تُذَاقُ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ؛ كَمَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -﵁-: أَنَّ النَّبِيّ -ﷺ- قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

بِالْأُخُوَّةِ نَسْتَظِلُّ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ

وَبِالْأُخُوَّةِ نَسْتَظِلُّ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ: كَمَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -﵁-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَجَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:... - وَذَكَرَ مِنْهُمْ-: وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ...» (مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -﵁-).

الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ فِي ظِلِّ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللهِ فِي ظِلِّ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ الْأُخُوَّةِ فِي اللهِ، وَالْحُبِّ فِي اللهِ، وَشَرْطُهَا: أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ خَالِصَةً لِلَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ فَإِنَّهَا إِنْ تَكُ خَالِصَةً لِلَّهِ-عَزَّ وَجَلَّ- نَفَعَتْ صَاحِبَهَا، وَحُشِرَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ؛ فَالصُّحْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُقْطَفُ ثِمَارُهَا فِي الْآخِرَةِ، فَمَنْ صَحِبَ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

حُقُوقُ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ

إِنَّ حُقُوقَ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَثِيرَةٌ: فَالدُّعَاءُ لَهُ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ، وَرَدُّ سَلَامِهِ، وَعِيَادَتُهُ، وَاتِّبَاعُ جَنَازَتِهِ، وَإِجَابَةُ دَعْوَتِهِ، وَتَشْمِيتُهُ- تُعَدُّ مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ؛ بَلْ هِيَ مِنْ مُوجَبَاتِ الْأُخُوَّةِ الْحَقَّةِ الْمُوجِبَةِ لِرِضْوَانِ اللهِ -تَعَالَى-؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -﵁- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ: أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -﵁- وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -﵁- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ - أَيْ: تَقُومُ بِهَا- قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَفِعُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ

الْمُؤْمِنُونَ بِمُقْتَضَى عَقْدِ الْأُخُوَّةِ بَيْنَهُمْ يَنْتَفِعُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَيَدْعُو بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ؛ وَلِهَذَا ذَكَرَ اللهُ -تَعَالَى- فِي هَذَا الدُّعَاءِ نَفْيَ الْغِلِّ فِي الْقَلْبِ الشَّامِلِ لِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، الَّذِي إِذَا انْتَفَى ثَبَتَ ضِدُّهُ، وَهُوَ الْمَحَبَّةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

إِنَّ مِنْ مُسَلَّمَاتِ الْأُمُورِ: أَنَّ الظُّلْمَ لَا يَقَعُ مِنْ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ، وَأَنَّ مِنْ وَاجِبِ الْأَخِ عَلَى أَخِيهِ: أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ، وَيُفَرِّجَ كُرْبَتَهُ، وَيَسْتُرَهُ؛ جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

عناصر الخطبة

- مِنْ نِعَمِ الله -تَعَالَى- عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ جَعَلَهُمْ إِخْوَةً فِيه.
- الْمؤاخاة بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَار.
- في ظل أخوة الدين تذوب كُلُّ الْفَوَارِق وتزول كُلُّ الْحواجز.
- الْعَمَلُ بِمَا تَسْتَلْزِمُهُ الْأُخُوَّةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّرَاحُمِ وَالتَّوَادِّ وَالتَّعَاطُف.
- بِالْأُخُوَّةِ تُذَاقُ حَلاوَةُ الْإِيمَانِ.
- بِالْأُخُوَّةِ نَسْتَظِلُّ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ.
- الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ فِي ظِلِّ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَفِعُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.
- حُقُوقُ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ.

لماذا التشكيك في مكان المسجد الأقصى ومكانته ؟!

د. عيسى القدومي

كثرت في الآونة الأخيرة حملات التشكيك في مكانة المسجد الأقصى، وأنه ليس هو مسجد القدس، وأنه مسجد في الطائف، وأن مسرى النبي كان إليه، وأن المسجد الأقصى في القدس ليس له أي فضل عن بقية المساجد، وأن المسلمين خدعوا بإعطاء القداسة لمسجد القدس على مر العهود والأزمان، وبعضهم قال: إنّ الذي بناه هو عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ووصل الأمر إلى التشكيك في المعراج، وأنه حصل بالقلب فقط وليس بالجسد والروح، وأن المسجد الأقصى الذي ندعي قداسته في القدس ليس لنا، وأن لليهود حقا فيه، وأنه عندما فتح أخذ من النصارى فهو لليهود والنصارى، وفي النهاية قالوا: إن لليهود حقا في المسجد الأقصى، والمطالبة بإعطاء اليهود حقوقهم في أماكن عبادتهم، ورد ما اعتدينا عليه من مقدسات اليهود.

ونستغرب، كيف وصل الحال بهؤلاء أن جندوا أفواههم وأقلامهم لخدمات يعجز عنها كتّاب الصحف العبرية؟! بل توسعوا ليوجهوا سهامهم لكل من دافع عن حقوق المسلمين في مقدساتهم في فلسطين، وأعطوا لليهود حقوقا في أرضنا ومقدساتنا، وأوغلوا في تنظيرهم حتى قالوا بضرورة إعادة صياغة التاريخ، وسرد أحداث نكبة فلسطين ونكستها بطريقة مغايرة؛ لأنهما حدثا بسبب أننا لم نستطع أن نتعامل مع حداثة الكيان اليهودي وتطوره!.

ضعف الأمة الإسلامية

لا شك أن كتابات هؤلاء وأقوالهم كانت في السابق أكثر تورية وتقية؛ لأن الأمة الإسلامية لم تكن بهذا الانكسار والضعف كما عليه الآن، فصوت هؤلاء وظهورهم يخفت حين تكون الأمة في قوتها، ومكانتها التي كانت عليها، وظهورهم مرهون بضعف الأمة، وتكالب أعدائها عليها، وهذا هو حال كل من أراد السوء لهذه الأمة منذ عهد النبوة إلى الآن.



التشكيك في المسجد الأقصى يعد ضمن المؤامرات الساعية لهدمه ولبناء مكانه المعبد المزعوم ولقطع الرابط بين فلسطين وبيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك

المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين وثاني مسجد وضع في الأرض وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال

تحويل القبلة لم يلغ مكانة المسجد الأقصى بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين وفي الشرع الإسلامي

خلاصة ما كتبه اليهود

فقد جمعوا خلاصة ما كتبه الباحثون اليهود للتشكيك في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، وما سطرته مراكزهم العلمية، وما اخترعه مؤرخوهم لخلق تاريخ يخدم كيانهم ووجودهم على الأرض المباركة، وحقا لا مثيل لهؤلاء في كل مراحل التاريخ! فهؤلاء أناس تنكروا لأمتهم وأوطانهم، ودافعوا عن حقوق الأعداء، وهذا الفكر -مع الأسف- يجد كل الدعم من ظهور، وفتح الأبواب ليقولوا ما أرادوا، عبر الفضائيات والمنتديات.

كتابات الباحثين اليهود المشككة في مكان الأقصى ومكانته

وبالمقارنة بما قاله وكتبه هؤلاء، وما كتبه وأشاعه الباحثون اليهود والمستشرقون الحاقدون، يجد أنها متشابهة إلى حد المطابقة في فقرات كاملة أحياناً، وإليك الأدلة:

مسجد قريب من مكة

كتب (مردخاي كيدار أستاذ التاريخ الإسلامي جامعة بار إيلان قسم الدراسات العربية)، أن المسجد الأقصى هو مسجد قريب من مكة؛ فيقول: «القدس ليست لها أهمية تذكر في الدين الإسلامي، والمسجد الأقصى المذكور في القرآن الكريم هو مجرد مسجد صغير يقع في شبه الجزيرة العربية، وتحديداً في قرية الجعرانة على الطريق بين مكة والطائف».

ويضيف: «كان الرسول -ﷺ- يصلي في أحد مسجدين بهذه القرية، الأول- هو المسجد الأدنى، والثاني- هو المسجد الأقصى وفقاً لموقعها الجغرافي»، وأن: «واقعة الإسراء والمعراج حدثت في مسجد الأقصى بالجعرانة وليست بالقدس».

مسجد بعيد قصي سماوي

وكتبت (حوا لاتسروس يافه) بحثاً أكدت فيه: أن المسجد المذكور في آية الإسراء قد فهم منذ البداية أنه مسجد بعيد قصي سماوي، ولم يقصد منه ذلك المسجد الذي لم يقم في القدس إلا زمن (الأمويين).

ودعمت (لاتسروس) فكرتها بمقال كتبه: (جوزيف هوروفيتش) حول الموضوع نفسه أكد فيه: أن المسجد الذي عنته آية الإسراء إنما هو مصلى سماوي يقع في القدس السماوية العليا، وقال: «ينبغي أن نفهم أقوال مفسري القرآن الأقدمين على هذا النحو؛ حيث يجمعون عادة على أن المسجد الأقصى معناه: بيت المقدس. وأن -بحسب رأيه تقصد جوزيف - فإنهم يقصدون القدس العليا، غير أن المصطلحات اختلطت على مر الأجيال، وفُهِمَ المسجد الأقصى الذي في القدس العليا، على أنه موجود في القدس الحاضرة».

وزعم الباحث (عوفر ليفينين) في مقدمة تحقيقه لمخطوط (ابن المرّجا) (فضائل بيت المقدس) في تعليقه على أحاديث فضائل بيت المقدس، ونشأتها وتطورها أن: «الأحاديث المتعلقة ببيت المقدس انتشرت انتشارا واسعا في العهد الأموي، هذا بعض مما أشاعه اليهود من أكاذيب، تركز على أن قداسة

الصلاة في المسجد الأقصى لها فضل كبير

الصلاة في المسجد الأقصى لها فضل كبير، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي -ﷺ- قال: لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً: حكما يصادف حكمه، و ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فقال النبي -ﷺ-: «أما اثنتان فقد أعطيتهما، وأرجو أن يكون أعطي الثالثة».

المسجد الأقصى ومكانته مرتبطة بظروف سياسية معينة في حقب التاريخ الإسلامي.

لماذا يشككون في تاريخ القدس والمسجد الأقصى؟

لا ريب أن هذا التشكيك هو في دائرة المؤامرة لهدم المسجد الأقصى المبارك، وليبنى مكانه معبدهم المزعوم (هيكل سليمان)، ولقطع الرابط بين فلسطين وبيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك، وفي سبيل ذلك أصروا على التشكيك في كل ما جاء في الكتاب والسنة حول فضائل المسجد الأقصى المبارك ليقولوا -كاذبين-: بأن القدس لا مكانة لها، ولا رابط دينياً بينها وبين الإسلام، وأن المسجد الأقصى هو مسجد آخر غير مسجد القدس، هو مسجد في السماء، أو هو مسجد قريب من المدينة وسمي الأقصى لأنه البعيد.

فقد أساءهم تعلق المسلمين بالقدس والأقصى ومحبتهم لهما والنظر إليهما، وتاريخهما الزاهر، فعملوا على تقويض إجماع المسلمين على قداسة مدينة القدس، وتعظيم حرمتها وحرمة الأقصى في الإسلام.

لماذا يؤرقكم أقصانا؟

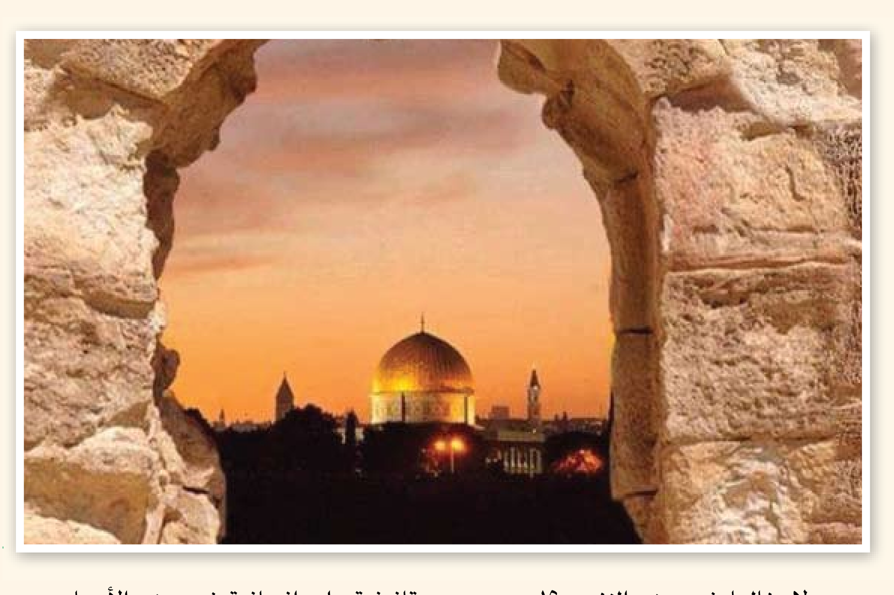
ولعلنا نتساءل لماذا تتكرر على مسامعنا هذه الأكاذيب والشبهات بين فترة وأخرى؟! وما هدف من يتبناها من وسائل إعلامية وفضائية؟! وما السبب في نشر هذا التشكيك في مكان المسجد الأقصى ومكانته؟! ولماذا المحاولات حثيثة من هؤلاء -وهم ليسوا يهود- لإدخالها في بعض النفوس؟!

على الرغم أن ما يقوله هؤلاء من العرب - أسموهم أدباء ومفكرين- لم يضف جديداً على الدراسات اليهودية والاستشراقية التي تعمل على تقليل أهمية المصادر الإسلامية المتعلقة ببيت المقدس، بعد أن فتحها أمير المؤمنين عمر -ﷺ-، أو للتقليل من أهميتها ومكانتها في الإسلام والتشكيك في النصوص التي جاءت في الكتاب والسنة وكتب السير والفقه؛ وذلك بهدف إلغاء الحقائق والتشكيك في الثوابت لكتابة تاريخ جديد لبيت المقدس من وجهة نظر أحادية متعصبة.

دوافع مراكز الدراسات والباحثين

ولا شك أننا نعرف دوافع مراكز الدراسات والباحثين اليهود في نشر تلك الشبهات والأكاذيب لإكساب احتلالهم لبيت المقدس شرعية دينية وتاريخية وواقعية وأثرية وقانونية، بل وإنسانية في بعض الأحيان.

وحقا إن تاريخنا في القدس يؤرقهم، وكيف لا يقلقهم وفي طياته الأخبار والسير ما يشيب منه أعداء المسلمين؟ ففي تاريخنا أخبار الفتوحات والبطولات، ثم الهزائم والانتصارات، قام بها علماء وقادة، فتحوا الأمصار، وانتصروا على غارات المغول، وردوا حملات الصليب، وكسروا شوكة الاستعمار المعاصر، وفي صفحة مؤلمة من صفحات هذا التاريخ - الذي نعيشه - انتكاسة للأمة بأن قامت على أرض فلسطين دولة آثمة ظالمة، سلبت الأرض والمقدسات، وسرقت الخيرات، وتعدت على الحريات والكرامات، لا بقوتها وبأسها، فما كان اليهود أبداً أولي بأس وقوة، ولا كانوا أولي نبل وشهامة، بل بقوة من يقوم وراءها ليحميها ويقويها على باطلها، ويمدها بما يزيد عدوانها.



المسجد الأقصى هو أول قبلة للمسلمين

نقول لكل من يشكك في مكانة المسجد الأقصى: المسجد الأقصى هو: أول قبلة للمسلمين، وثاني مسجد وضع في الأرض، وبارك الله فيه وفيما حوله، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، ومسرى النبي محمد -ﷺ-، ومعراجه إلى السموات العلا، وصلى النبي محمد -ﷺ- فيه بالأنبياء إماماً، ويضاعف فيه أجر الصلاة، وبشر النبي -ﷺ- بفتحه، أخرج البخاري ومسلم بالسند إلى البراء بن عازب -ﷺ- قال : صليت مع رسول الله -ﷺ- نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرفنا إلى القبلة»، وتحويل القبلة لم يلغ مكانته، بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين وفي الشرع الإسلامي.

لماذا لا يؤرقهم تاريخنا؟

لماذا لا يؤرقهم تاريخنا؟ وفي صفحاته تفاصيل فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- للقدس، وأخبار عماد الدين ونور الدين الزنكي، وانتصارات صلاح الدين الأيوبي، والظاهر بيبرس -رحمهم الله جميعاً- وتحريك الأمة وإحياؤها من جديد على يد علماء ربانيين كالعز بن عبد السلام وابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب -رحمة الله عليهم- جميعًا، والخير في هذه الأمة لا يزول إلى قيام الساعة.

والرد على كل من شكك في مكانة المسجد الأقصى نلخصه في الآتي:

١- محل دعوة الأنبياء إلى التوحيد

والمسجد الأقصى: محل دعوة الأنبياء إلى توحيد الله -تعالى-، ورباط المجاهدين القائمين، ورغبة المجاهدين الفاتحين، ومنارة للعلم والعلماء، دخله من الصحابة جمع كثير، ويرجى -والرجاء رجاء الأنبياء- لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، وهو مقام الطائفة المنصورة، وأرض المحشر والمنشر، وفيه يتحصن المؤمنون من الدجال ولا يدخله.

٢- أثنى النبي ﷺ على فضله وعظيم شأنه

والمسجد الأقصى: أثنى النبي ﷺ على فضله وعظيم شأنه، وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة تمني المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسجد الأقصى أو يراه منه، ويكون ذلك عنده أحب إليه من الدنيا وما فيها، وهذا ما أخبرنا به الصادق المصدوق r بقوله: «وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض؛ حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً»، أو قال: «خير من الدنيا وما فيها».

٣- ثاني المساجد وضعاً في الأرض

والمسجد الأقصى قدسيته قديمة؛ فهو ثاني المساجد وضعاً في الأرض بعد المسجد الحرام، فعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى قلت: كم كان بينهما؟ قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصله، فإن الفضل فيه».

٤- بشر النبي -ﷺ- بفتحه

وبشر النبي -ﷺ- بفتحه قبل أن يفتح، وتلك البشرى من أعلام النبوة، عن عوف بن مالك قال أتيت النبي -ﷺ- في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال اعدد ستاً بين يدي الساعة: ذكر منها: ثم فتح بيت المقدس».

من بنى المسجد الأقصى؟

أخرج البخاري في صحيحه بالسند إلى أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قال: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه»، وليس هناك نص ثابت في أول من بنى المسجد الأقصى، ولكن لا خلاف أن بيت المقدس أقدم بقعة على الأرض عرفت عقيدة التوحيد بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، وأن الفرق بين مدة وضعهما في الأرض أربعون سنة.

أول من أسس المسجد الأقصى

- **قول القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن ج٤ ص١٣٨):** «واختلف في أول من أسس بيت المقدس، فروي أن أول من بنى البيت (يعني البيت الحرام) آدم -عليه السلام-، فيجوز أن يكون ولده وضع بيت المقدس من بعده بأربعين عامًا، ويجوز أن تكون الملائكة أيضًا بنته بعد بنائها البيت بإذن الله، وكل محتمل والله أعلم».
- **وأورد ابن حجر في الفتح (كتاب أحاديث الأنبياء):** «إن أول من أسس المسجد الأقصى آدم -عليه السلام-، وقيل الملائكة، وقيل سام بن نوح -عليه السلام-، وقيل يعقوب -عليه السلام-»، وقال كذلك:

المسجد الأقصى: محل دعوة الأنبياء إلى توحيد الله -تعالى ورباط المجاهدين القائمين ومنارة للعلم والعلماء

أثنى النبي ﷺ على فضله وعظيم شأنه وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة تمني المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسجد الأقصى أو يراه منه

المسجد الأقصى قدسيته قديمة فهو ثاني المساجد وضعاً في الأرض بعد المسجد الحرام

الثابت بالأدلة الشرعية المعتمدة أن سليمان عليه السلام بنى المسجد الأقصى وأن هذا البناء كان بناء التجديد والتوسعة والإعداد للعبادة لا بناء التأسيس

ما قام به سليمان عليه السلام في بيت المقدس ليس بناء لهيكل وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى المبارك كما فعل إبراهيم عليه السلام في المسجد الحرام

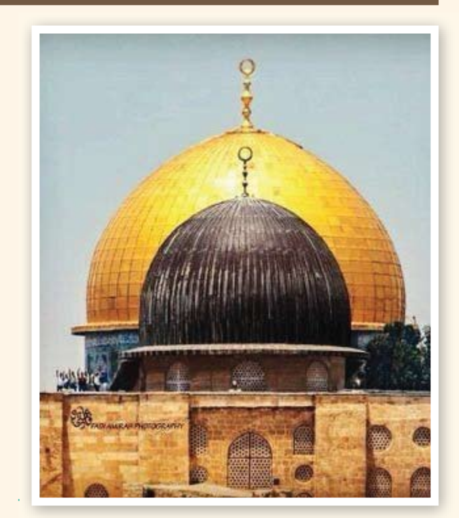
«وقد وجدت ما يشهد ويؤيد قول من قال: إن آدم -عليه السلام- هو الذي أسس كلا المسجدين، فذكر ابن هشام في (كتاب التيجان) أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالسير إلى بيت المقدس وأن يبنيه، فبناه ونسك فيه». وذكر السيوطي في شرحه لسنن النسائي: «أن آدم نفسه هو الذي وضع المسجد الأقصى، وأن بناء إبراهيم وسليمان تجديد لما كان أسسه غيرهما وبدأه».

بناء إبراهيم -عليه السلام

● **أشار ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري- ج٦- ص٤٠٧) إلى أن ابن الجوزي ذكر في قول النبي -ﷺ-:** «أربعون سنة» إشكالا؛ لأن إبراهيم -عليه السلام- بنى المسجد الحرام وسليمان بنى بيت المقدس، وبينهما أكثر من ألف سنة، ثم أجاب ابن الجوزي عن هذا الإشكال بقوله: «إن الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد، وليس إبراهيم أول من بنى الكعبة، ولا سليمان أول من بنى بيت المقدس»، ثم قال ابن الجوزي: «فقد روينا أن أول من بنى الكعبة آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس، ثم بنى إبراهيم الكعبة بنص القرآن»، وكذا قال القرطبي: «إن الحديث لا يدل على أن إبراهيم وسليمان لما بنيا المسجدين ابتدأ وضعهما لهما، بل ذلك تجديد لما كان أسسه غيرهما».

تجديد إبراهيم -عليه السلام

● **وذكر أكثر المفسرين أن إبراهيم -عليه السلام- قد جدد بناء المسجد الأقصى**، وأقامه ليكون مسجدًا للأمة المسلمة من أبنائه وذريته المؤمنين برسالته ودعوته، واستمرت إمامة المسجد الأقصى وبيت المقدس في يد الصالحين من ذرية إبراهيم -عليه السلام- كما ذكر ابن كثير في (البداية والنهاية- ج١- ص١٨٤): أنه في عهد يعقوب بن إسحاق -عليهما السلام- أعيد بناء المسجد الأقصى بعد أن هرم بناء إبراهيم -عليه السلام-. وذكر شهاب الدين المقدسي في (مثير الغرام- ص١٣٤): «وكان هذا البناء تجديدًا».



بناء سليمان -عليه السلام

● **والثابت بالأدلة الشرعية المعتمدة لدينا نحن المسلمين** أن سليمان -عليه السلام- بنى المسجد الأقصى، وأن بناء سليمان -عليه السلام- بناء التجديد والتوسعة والإعداد للعبادة لا بناء التأسيس، روى النسائي وابن ماجة وغيرهما بالسند إلى عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي -ﷺ- قال: «لما فرغ سليمان بن داوود من بناء بيت المقدس، سأل الله ثلاثًا: حكمًا يصادف حكمه، وملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فقال النبي -ﷺ-: «أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة».

● **قال النووي في شرح مسلم:** «**ورد أن واضع المسجدين آدم -عليه السلام-**، وبه يندفع الإشكال بأن إبراهيم بنى المسجد الحرام وسليمان بنى بيت المقدس، وبينهما أكثر من أربعين عامًا، بلا ريب فإنهما هما مجددان».

وقال القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن): «إن الآية -أي قوله -تعالى-: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ (البقرة:١٢٧)- والحديث الذي رواه النسائي لا يدلان على أن إبراهيم وسليمان -عليهما السلام- ابتدأا وضعهما، بل كان تجديدًا لما أسس غيرهما».

ويقول الإمام البغوي في تفسيره: قالوا: فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بختنصر، فخرب المدينة، وهدمها ونقض المسجد، وأخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وسائر المجوهرات، فحمله إلى دار مملكته من أرض العراق.

تجديد للمسجد الأقصى

● **ومما سبق يتبين أن ما قام به سليمان -عليه السلام- في بيت المقدس ليس بناء لهيكل، وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى المبارك كما فعل إبراهيم -عليه السلام- في المسجد الحرام؛ فالمسجد الأقصى قبل سليمان وموسى ويعقوب وإبراهيم -عليهم السلام-، ليكون مجدًا للأمة المسلمة.**

المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين

أيمن الشعبان

من الشبهات والأغاليط التي أثارها بعض الناس، أن المسجد الأقصى لم يكن أول قبلة للمسلمين! بدعوى أنه لم يكن قائمًا في زمن النبي -ﷺ-، وأنّ أول من بناه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بعد فتحه! وهذه المغالطة تدل على جهل بالنصوص الشرعية وحقائق الأشياء، وخلط للمفاهيم وقياس فاسد، فلا يمكن الوصول لنتائج صحيحة بناءً على مدخلات ومقدمات غير سليمة وفاسدة، وما بني على فاسد فهو فاسد، وما بني على باطل فهو باطل، وما بني على خطأ فهو خطأ.

فهم قاصر لمعنى المساجد وحقيقتها

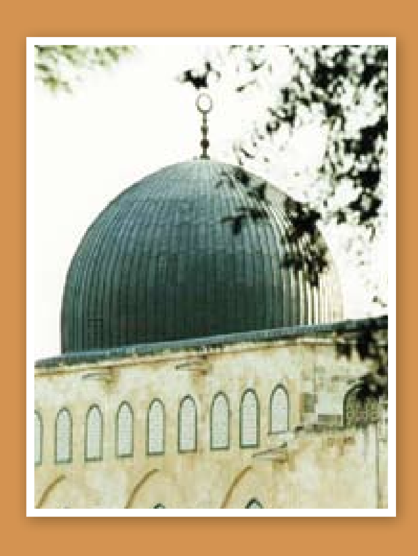
يظن هؤلاء وأمثالهم أن المسجد حتى يسمى مسجدًا لابد فيه من بنيان قائم، كما هو حال المساجد الآن، وهذا فهم قاصر لمعنى المساجد وحقيقتها، وهذا تنزيل مغلوط بناءً على فهم مغلوط!

فالمسجد لغة: هو موضع السجود، فالمكان الذي يسجد فيه المصلون تعبدًا لله -سبحانه-، يسمى مسجدًا، ولو كان أرضًا خالية من أي بناء، فالمسجد ليس هو البناء فوق الأرض تحديدًا، وإنما هو الأرض نفسها التي يُسجدُ فيها لله -تعالى-، ولو نظرنا ورجعنا لأحداث التاريخ، فإن المسجد الأقصى هُدم وأحرق قرابة عشرين مرة، ثم أعيد بناؤه، كما أن الكعبة هدمت أكثر من مرة وأعيد بناؤها، وكان البناء في حينها لكل منهما عبارة عن سور يحيط بتلك الأرض.

فالمسجد الأقصى ليس هو المصلى القبلي أو مسجد قبة الصخرة، فهما جزء من المسجد الأقصى، وكل ما بداخل الأسوار التي مساحتها ١٤٤ دونما هي المسجد الأقصى التي تحتوي على أكثر من ٢٠٠ معلم.

قبلة النبي -ﷺ- في المدينة ١٦ شهرا

وقد نص الله -سبحانه وتعالى- على أن هنالك قبلة كان يصلي إليها النبي -ﷺ- قبل الكعبة هي بيت المقدس، قال -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ما أخرجه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قوله: «صَلَّيْنَا مع النبيّ -ﷺ- نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ»، وهذا كان بعد الهجرة إلى المدينة، أضف لذلك أن النبي -ﷺ- كان في مكة يصلي وكانت قبلته بيت المقدس، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله -ﷺ- يُصَلِّي وَهُوَ بِمَكَّةَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالْكَعْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَعْدَ مَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ، قال ابن إسحاق: كانت قبلة رسول الله بمكة إلى الشام، وكانت صلاته بين الركن اليماني والركن الأسود، ويجعل الكعبة بينه وبين الشام.



القول بأن المسجد الأقصى لم يكن قبلة المسلمين الأولى يدل على جهل بالنصوص الشرعية وخلط للمفاهيم

صَلّى النبيّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمّ صَرَفَهُ الله نَحْوَ الكعبة



قراء في كتاب:

(الأحكام الفقهية من القصص القرآنية)

إعداد: أيمن عبد الله

بين يدينا كتاب مميز، فريد في بابه، مفيد في موضوعه، قد عنون له مؤلفه الأستاذ الدكتور/ وليد خالد الربيع عنوانا فسماه (الأحكام الفقهية من القصص القرآنية)، مع العلم بأن أصل هذا البحث عبارة عن مقالات نشرت في (مجلة الفرقان).

مقدمة الكتاب

قدم الدكتور لكتابه بمقدمة نفيسة، بين فيها أن القرآن الكريم كتاب هداية، يرشد الناس إلى مصالح الدين والدنيا والآخرة، ودلالة القرآن الكريم على الأحكام متنوعة؛ فقد ترد التكاليف بطريقة صريحة من خلال الأوامر والنواهي المباشرة، كقوله -سبحانه-: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}، وقد ترد التكاليف بطريقة غير صريحة، كمدح الفعل أو الفاعلين، كقوله -تعالى-: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}. ومن أساليب الهداية القرآنية: القصص، وهي القصص التي أخبر بها الله -سبحانه- في القرآن عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، ولها فوائد عديدة، وثمرات كثيرة، ومن ذلك: ما اشتملت عليه من أحكام فقهية، تتعلق بأفعال المكلفين، وقد نبه الفقهاء والمفسرون إلى دلالة بعض القصص القرآنية على تلك الأحكام؛ لخفائها، ودقة مآخذها، ومع أهميتها ولزوم معرفتها.

تنبيه الأذهان إلى تدبر القرآن

وهذا البحث الموجز، يتناول بعض الأحكام الفقهية التي جاءت في بعض القصص القرآنية، لتنبيه الأذهان إلى تدبر القرآن، وتقريب الأحكام إلى يد المتفقهين، والتعرف على مناهج الفقهاء في الاستنباط، وستُبين الأحكام بحسب ورود الآيات في المصحف الشريف، مع الإفادة من تفاسير آيات الأحكام، كـ(الجامع) للقرطبي، فضلا عن شرح الأحاديث ومدونات الفقه المذهبي، ومعاجم اللغة، وكتب المصطلحات؛ فلا غنى لطالب العلم عن جهود السابقين؛ لما فيها من حسن القصد، وقوة الاستدلال، وجمال العبارة، ودقة النظر.

شرع من قبلنا

ثم أشار المؤلف بعد ذلك، إلى دليل كلي من أدلة الفقه الإجمالية، وهو: (شرع من قبلنا)؛ إذ إن كل ما ورد في هذا البحث من مسائل فقهية مستنبطة من القصص القرآنية، تعد أمثلة لهذا الدليل، وتطبيقا لهذا الأصل، ومعلوم إذا ثبت أنه شرع من قبلنا بطريق صحيح، وثبت أنه شرع لنا، فهو شرع لنا إجماعا، وما نسخته شريعتنا فليس شرعا لنا إجماعا، وما لم يرد به كتاب ولا سنة فليس شرعا لنا أيضا بالإجماع.

هل شرع من قبلنا شرع لنا؟

ثم بين المؤلف أن هناك خلافا بين العلماء، وهو ما صح من شرع من قبلنا من الكتاب والسنة، وليس من كتبهم المحرفة، من غير إنكار ولا إقرار لها؛ فهل هذا شرع لنا؟ اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال، وأظهر الأقوال قول الجمهور، وهو: أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ، وورد من طريق وحي لا من طريق كتبهم المحرفة.

وقد وضح الدكتور وليد أن هذا البحث ليس المقصود منه دراسة هذه المسألة وتحقيق الراجح فيها؛ فمحل ذلك كتب الأصول المعتبرة، وإنما المراد هنا التنبيه إلى أن مأخذ بعض الأحكام، ودليل بعض المسائل التي سترد في ثنايا هذا البحث، وهو الاستدلال بشرع من قبلنا، فضلا عن أدلة أخرى استند إليها الفقهاء.

بيان أهم المسائل الفقهية

وقد تناول هذا البحث قريبا من سبعين آية من القرآن الكريم، ببيان بعض أهم المسائل الفقهية التي وردت بها صراحة أو دلالة، ولا شك أن هناك الكثير من الآيات الكريمة التي لم يتعرض لها البحث، وهناك بعض المسائل الفقهية التي لم تدرس من خلال الآيات الكريمة المذكورة؛ لأن الاستقصاء والإحاطة غير مقصود هنا؛ حيث إن ذلك يطول ويخرج بالبحث عن غايته، وهي تقريب المسائل الفقهية ليد الراغبين، وتدريب المتفقهين على مناهج العلماء من المفسرين والمحدثين والفقهاء في استنباط الأحكام الفقهية من

القرآن الكريم.

وإليك أخي القارئ بعض النماذج التي تدل على ذلك المنهج المذكور آنفا:

الآية رقم ١:

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (البقرة:٥٠).

وفي هذه الآية بعض المسائل منها:

- تعيين يوم إغراق فرعون وإنجاء موسومن معه.
- حكم صوم عاشورا.

الآية رقم ٢:

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة:٥٩).

وفيها بعض المسائل منها:

- تعريف صلاة الاستسقاء.
- حكم صلاة الاستسقاء ووقتها وكيفية صلاتها.

الآية رقم ٣:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة:٦١).

وفيها مسائل منها:

- جواز أكل الطيبات.
- حكم أكل البصل والثوم.

الآية رقم ٤:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ (البقرة:٨٣).

- وجود توحيد الله -تعالى- في العبادة؛ فالتوحيد أساس صحة الأعمال، وشرط قبول الطاعات، ولهذا قدمه ربنا -تبارك وتعالى- على بقية الواجبات.

الآية رقم ١٤:

﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة:٢٨).

وفيها مسائل منها:

- حكم الاستسلام للقتل بغير حق.
- حرمة القتل العمل بغير حق.

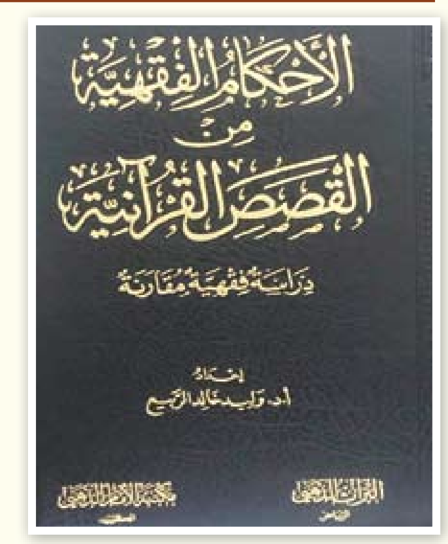
الآية رقم ١٨.

﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف:٨٦).

وفيها مسائل:

- حق الطريق: فالطريق من أهم وسائل التواصل القديمة والحديثة، واتفق الفقهاء على أن حق المرور في الطريق العام حق لجميع الناس، بشرط السلامة والمحافظة عليه.

من أساليب الهداية القرآنية: القصص وهي القصص التي أخبرها الله -سبحانه- في القرآن عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة ولها فوائد عديدة، وثمرات كثيرة



الآية رقم ٣٢:

﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (يوسف:٨٢).

يستفاد من الآية الكريمة: لزوم صيانة الإنسان نفسه وعرضه بالبعد عن أماكن التهم ورد الاتهامات الباطلة التي تقدم في دينه وعرضه.

الآية رقم ٥٠:

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (الأنبياء:٨٠).

مما يستفاد من هذه الآية (حكم الاكتساب والاحتراف).

الآية رقم ٦٠:

قال -تعالى-: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (ص). من المسائل المستفادة: (حكم صلاة الضحى).

الآية رقم ٦٧.

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح). من المسائل المستفادة: (الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر).

الخاتمة

ثم جاءت الخاتمة لتبين أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومنها:

أولاً: القرآن الكريم كتاب هداية، يحمل النور للبشرية، ودلالة القرآن العظيم متنوعة في أساليبها، تناسب اختلاف الناس في عقوله.

ثانيا: الاستدلال بشرع من قبلنا بوصفه دليلا مستقلا عن غيره من الأدلة غير دقيق؛ حيث اقترن كل استدلال بشرع من قبلنا دليل آخر من الكتاب والسنة.

البشائر النبـوية للأعمـال الخيرية (١٦)

من الإيمان رحمة العامة

د. عيسى القدومي

عن أبي موسى -رضي الله عنه-؛ أنَّه سمعَ النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «لنْ تُؤمنوا حتَّى تَراحَموا». قالوا: يا رسولَ الله! كلُّنا رحيمٌ. قال: «إنَّه ليسَ برحْمَةِ أحدكم صاحبَهُ، ولكنَّها رحمَةُ العامَّة». رواه الطبراني، ورواته رواة «الصحيح». الرحمة فضيلة محمودةَ وخُلُقٌ من الأَخلاق الفاضلة، وصفة مَن الصفات الكاملة، التي وصف الله بها نفسه، وتفضل بها على عباده، وامتن بها على خلقه، والرحمة الشاملة الواسعة هي رحمة الله رب العالمين، فقد شملت جميع الكائنات وعمت كل الموجودات، فما من كائن إلا وهو يتفيأ ظلالها، وما من كائن إلا وهو يغرف من فيضها، قال - تعالى-: ﴿وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف:١٥٦).

أساس كل خير ومفتاحه

والرحمةَ هي أساس ومفتاح كل خير؛ فقد وضع لها النبي -صلى الله عليه وسلم- دستوراً واضحاً وقانوناً ثابتاً، فقال: «الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السّمَاءِ».

على المسلم أن يتمثل خلق الرحمة

وينبغي للمسلم أن يتمثل خلق الرحمة في تصرفه وعلاقاته، وأن يكون في الصورة المثلى والأسوة الحسنة في أقواله وأفعاله، وإلا كان النسمة تُضيء للناس وتحرق نفسها؛ فواجبه ألا يُرى حيث نهاه ربه، ولا يفقده ربه حيث أمره؛ فهو السابق للخيرات التقي النقي الذي ينأى بنفسه عن المنكرات والموبقات.

رحمةٌ تسع عامة الناس

وليس المطلوب من المسلم أن يقصِر الرحمة على خاصة من الناس، ولكنها رحمةٌ تسع عامة الناس، فبالرحمة تجتمع القلوب، وتتآلف النفوس ويشيع التراحم، والتعاطف والتعاون بين جميع أفراد المجتمع، حتى يكون مجتمعاً رحيماً متراحماً ينطبق عليه قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

إشاعة خلق الرحمة والتراحم

وما أحوجنا إلى إشاعة خلق الرحمة والتراحم في المجتمع!؛ فالقلوب العامرة بالرحمة والشفقة تثمر سكينة وطمأنينة، وتبني مجتمعا متعاطفا متكافلا، تسوده المحبة والمودة والأمان، كما أن القلوب القاسية الغليظة تمزق المجتمع، وتزلزل أركانه، وتنشر الظلم والشقاء والاعتداء على حقوق الناس، بل إن أكثر مشكلات المجتمع بمختلف أنواعها ناجمة عن

الرحمة لا تقتصر على لين القول والابتسامة وإنما بالوقوف على قضاء الحاجات ومساعدة أهل العوز والضعف



الرحمة والتراحم خلق عظيم وجليل من أخلاق هذا الدين ومن أخلاق الأنبياء والمرسلين وسمة من سمات عباد الله الصالحين

ضعف الرحمة في القلوب وبين الناس، قال -ﷺ-: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء» رواه أبو داود.

رحمة للعالمين

ويعبر النبي -ﷺ- عن رحمته التي جاء بها للناس أجمعين بقوله: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحمون فيها». رواه البخاري، فعامة الناس بحاجة إلى الرحمة والرعاية، وحياة رسول الله -ﷺ- مع الناس وهديه الذي تركه للبشرية كانت كذلك، فما غضب لنفسه قط، ووسع الناسَ حلمُهُ ورحمته وعطاؤه، وما من أحد عاشره أو عامله إلا امتلأ قلبه بحبه.

الرحمة بالفقراء والمحتاجين

ومن التراحم للعامة الرحمة بالفقراء والمحتاجين والضعفاء والأرامل والأيتام؛ فلقد كانت رحمة النبي -ﷺ- بهذه الفئة رحمةً نافعة لا تمييز فيها، رحمة جالبة لكل خير، تستهدف إسعادهم سعادة حقيقية لا زيف فيها ولا تزوير؛ حيث كان يأتي ضعفاءهم ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم.

الرحمة بالعصاة والمذنبين

ومن مجالات الرحمة، الرحمة بالعصاة والمذنبين؛ فإنهم يحتاجون إلى رحمة التوجيه والهداية لطاعة الله، فالمذنبون عليك أن ترحمهم وأن تأخذ بمجامع قلوبهم فتدلهم على رحمة الله، وتحببهم في طاعة الله ومرضاته ورحمته، وهذا من أعظم مجالات الرحمة وأجلها، أن تحرص على هداية العصاة المذنبين وإصلاحهم، تفعل ذلك وأنت تتمثل قول النبي -ﷺ-: «أنا رحمة مهداة».

فإذا أردت يا من تعمل الخيرات أن يرق قلبُك وتُثْقِلَ موازينك يوم القيامة، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم، وهي وصية رسول الله -ﷺ- لرجل شكا إليه قسوة قلبه، فقال له: «إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم».

الرحمة سمة الإسلام

وإذا كانت الرحمة سمة الإسلام وخلق أهله فإن الفظاظة والغلظة والقسوة من الرذائل التي يمقتها الإسلام بما يصيب المجتمعات منها من التفكك والكراهية وإثارة روح العداء والبغضاء والحقد والشحناء وآثار ذلك في محيط الأسرة من التخريب والتدمير لكل القيم والأعراف المحمودة، وثم فإن هؤلاء لا يستأهلون أن يرحمهم الرحمن وهو القائل: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة الأعراف - آية: ٥٦، والرسول الكريم -ﷺ- يقول: «من لايرحم الناس لايرحمه الله» الشيخان والترمذي.. كما يقول: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي» أبوداوود والترمذي ويقول للأعرابي الذي قال إنكم تقبلون الصبيان وما نقبلهم..«وما أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك».. البخاري.

وعليه فإن الرحمة لا تكون بالعطاء فحسب، بل هي في الحنان المتدفق والبسمة الحانية، والقول الكريم وتحمل الأذى والتجاوز عن الآخر، بل هي في كف الظالم عن ظلمه وبذل النصح للمخطئ والتواصي بالحق والصبر.

من فوائد الحديث

١- خلق الرحمة والتراحم خلق عظيم وجليل من أخلاق هذا الدين، وهو من أخلاق الأنبياء والمرسلين، وسمة من سمات عباد الله الصالحين.

٢- مجال الرحمة في ديننا واسع لا حدود له؛ إذ لها مجالات وجوانب شتى في حياة كل إنسان.

٣- أنّ الذي يعمل في الشأن العامّ من منطلق التراحُم، فإنّ ذلك علامة على إيمانه كلّما زاد منسوبُ الاحتساب لديه، وصحّت نيّته.

٤- والرحمة في القطاع الخيري مغايرٌ لرحمةِ الأفرادِ بعضهم بعضاً وأفضل منه؛ لعموم النّفع والفضل الذي فيه.

٥- في الحديث الحث على الرحمة العامة للناس كافة، فلا يخص المسلم بها من يعرفه ويرق له قلبه، لرحم بينه وبينه، أو صحبة، أو زمالة، أو غير ذلك.

٦- والرحمة لا تقتصر على لين القول والابتسامة وإنما بالوقوف على قضاء الحاجات ومساعدة أهل العوز والضعف.

٧- دائرة الرحمة تتسع لتشمل عامة الناس، وقد جعلها نبينا الكريم من شروط الإيمان.



الزواج

من أسباب السعادة في الدنيا والآخرة

م. سامح بسيوني (1)

الزواج يُعد مِن المحطات الفارقة في حياة الإنسان؛ فمما يتفاضل فيه الرجال فيما بينهم عند الله في الآخرة، حسن تعاملهم مع زوجاتهم، قال النبي -ﷺ-: «خَيرُكم خَيرُكم لأهلِه، وأنا خَيرُكم لأهلي»، وسباق النساء نحو أبواب الجنان يكون على قَدْر طاعة المرأة لزوجها، كما قال -ﷺ-: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ».

والزواج في ذاته من أسباب سعادة العبد في تلك الحياة الدنيا؛ فالزوجة الصالحة من أعظم النعيم للرجل في الدنيا كما قال النبي -ﷺ-: «الدُّنيا متاعٌ، وخيرُ متاعِها المرأةُ الصّالحةِ»، والزوج الصالح من أعظم أسباب السعادة للمرأة في الحياة الدنيا؛ لذا يُعد الزواج من أعظم أسباب السبق إلى الله، وتحقيق الخيرية والفوز بالجنان في الآخرة، ومن أعظم أسباب السعادة في الدنيا.

فهم الطرفين لحقيقة الزواج

إنّ فهم الطرفين لحقيقة الزواج من أهم الأمور في نجاحه، فالزواج محبة وتعاون، وإيثار وتضحية، وعلاقة روحيّة شريفة، وارتباط غرضه الأساس هو تحقيق السكن بين الزوجين، فـ«الزوجة»: سكن لزوجها تَطمئن نفسه بجوارها، وتسعد روحه بلطفها وحبها، و«الزوج»: سكن لزوجته يمنحها الأمان والحب والحنان، ويعينها على نوائب الدهر، وخطوب الزمان، ويُسعدها بعطائه، ويحتويها بدفء كلماته واهتمامه، وصدق الله -عزوجل- إذ يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١).

الزواج نعمة عظيمة

لذلك فإنّ العبد منا يجب أن يعلم أن الزواج نعمة عظيمة يمنُّ الله بها على عباده، بل هي من أجلّ نعم الله عليهم، والله -عز وجل- يُوقِف عبدَه يوم القيامة أمامه ويذكّره بتلك النعمة عليه، كما جاء في الحديث الصحيح: «فيلقى -أي الله عزوجل- العبدَ فيقول: أيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ، أَلَمْ أُسَوِّدْكَ، أَلَمْ أُزَوِّجْكَ»، ونِعَم الله -عز وجل- كما هو معروف لا تُدرك ولا تستمر بمعصية المُنعِم -سبحانه وتعالى-، وحسن التعامل مع النعم من أسباب السبق والترقي عند الله والسعادة في الدنيا والأخرة.

لا يخدعنكم دعاة السوء

فعلى الشباب والفتيات ألا يحملنّهم اسْتِبطاءُ الزواج أن يطْلبُوه بمعصية الله -تعالى-، ولا يخدعنكم دعاة السوء الآن الذين يعملون على إفساد المجتمع بتسويغ الصداقات غير المشروعة بين الشباب والفتيات، فلن يكتوي بالنار إلا حاملها، وإنّ ما عند الله لا يُدرك إلا بطاعته، ولا يَصعب الحلالُ على أحدٍ؛ إلا بسبب غرقه في الحرام.

شكر النعمة

واعلموا أن الله إذا أنعم على أحدٍ من شباب المسلمين أو فتياتهم بالزواج، فإن ذلك يتطلب منهم الشكر لله على هذه النعمة، بأن يكون الزواج على الوجه الذي يرضي الله -عز وجل-، وسببًا في زيادة القرب من الله -سبحانه وتعالى-، وليس العكس، فالنعم تُحفظ وتزيد بهذا الشكر، قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن

فهم الزوجين لحقيقة الزواج من أهم أسباب نجاحه فالزواج محبة وتعاون وإيثار وتضحية وارتباط غرضه الأساس تحقيق السكن بين الزوجين

شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم:٧)، واحذروا أن تشغلكم تلك النعمة عن المنعم! فالنعم إن شُغلتم بها عن المُنعم أو كان تعاملكم معها سببًا في غضب المُنعم، كان عقابكم منه -سبحانه- بالنعمة نفسها، فالقاعدة أن: «مَن شُغِل بشيء عن الله عُوقِب به!»، فاطلبوا نعمة الله بمرضاته، واحفظوها بشكره، واحذروا أن تنقلب النعمة عليكم وبالًا وضنكًا بمعصيتكم لله -تبارك وتعالى- أو بتضييع الحقوق التي أوجبها الله علي كل امرأة تجاه زوجها أو كل رجل تجاه زوجته!.

حقوق الزوج

فالزوجة الصالحة لن تَجدَ حلاوة الإيمان ولذّة الطاعة وأثر العبادة إلا أن تؤدي حقوق زوجها، كما قال النبي -ﷺ-: «لا تَجدُ المرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدِّي حقّ زوجها»، وهذه الحقوق كثيرة، منها:

(١) توقير المرأة لزوجها، كما جاء على لسان امرأة سعيد بن المسيب -رحمة الله عليهما-: «ما كنّا نُكلِّم أزواجَنا إلّا كما تُكلِّمون أمراءَكم».

(٢) وجود الهيبة والمكانة العالية في قلب الزوجة لزوجها؛ فقد قال النبي -ﷺ- لصحابية: أذاتَ بَعْلٍ؟ قالت نعم: قال: «كيف أنت له؟»، قالت: لا آلوه إلا ما عجزت عنه-أي: لا أقصِّر في طاعته-، فقال: «فانظري أين أنت منه، إنّما هو جنّتُك ونارُك».

(٣) شدة الحرص من الزوجة على طاعة زوجها؛ كما ذكر ابن عباس -رضي الله عنهما- (ترجمان القرآن) عند قول الله: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ (النساء:٣٤)، فالقانتات أي: الطائعات لأزواجهن، ولم يكتف بلفظ طائعات، بل قال قانتات؛ لأن القنوت شدة الطاعة وكمالها.

(٤) الاستجابة لأمره ما لم يكن معصية، وإبرار قسمه، وحسن التجمل له، وحفظ عرضه وماله، كما قال النبي -ﷺ-: «ألا أخبرك بخير ما يكتنز المرء؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته»، وقال أيضًا -عليه الصلاة والسلام-: «لو كنتُ آمرًا أحدًا أنْ يسجد لأحد لأمرتُ المرأةَ أنْ تسجدَ لزوجها».

(٥) عدم الامتناع عنه إذا دعاها إلى فراشه؛ فقد قال رسول الله -ﷺ-: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبتْ، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح»، وقال أيضًا: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ»، أي: ولو كانت مشغولة بشيءٍ من

يجب أن نعلم أن الزواج نعمة عظيمة يمنّ الله بها على عباده

على الشباب ألا ينخدعوا بدعاة السوء الذين يعملون على إفساد المجتمع بتسويغ الصداقات غير المشروعة بين الشباب والفتيات

مشاغل البيت؛ فإجابته في قضاء وطره مقدّمة على مشاغل البيت.

(٦) إن غضبت منه أو غضب منها أرضته؛ فهذه الصفة من صفات الزوجة التي تؤهلها للجنة، قال النبي -ﷺ-: «أَلاَ أُخبِرُكُم بِنِسَائِكُم فِي الجَنَّةِ؟ كُلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ، إِذَا غَضِبَت أَو أُسِيءَ إِلَيهَا أَو غَضِبَ زَوجُهَا، قَالَت: هَذِه يَدِي فِي يَدِكَ، لَا أَكتَحِلُ بِغُمضٍ حتّى تَرضَى».

(٧) أن تشكر له معروفه، وتقدّر له جهده وتعبه، وتشعر زوجها بذلك قولا وفعلا؛ فإن تكبر المرأة عن فعل ذلك يوبق عليها دنياها وآخرتها، فقد قال النبي -ﷺ-: «لا يَنظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها».

(٨) الحرص على إرضاء زوجها ما استطاعت لذلك سبيلا؛ فالزوجة الصالحة الحريصة على إرضاء ربها وتأدية حقه يجب أن تعلم أن من شروط قبول عملها عند ربها رضا زوجها كما قال النبي -ﷺ-: «ولا تؤدّي المرأة حق الله -عز وجل- حتى تؤدّي حق زوجها كله»، وكما قال -ﷺ- أيضا محذّرًا لها-: «اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبد آبق من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصتْ زوجها حتى ترجع».

زوجك هو باب لك إلى الجنة

فيا أُختي ويا ابنتي، اعلمي أن زوجك هو باب لك إلى الجنة، فلا تغليقيه على نفسك بوضع رأسك برأسه وصوتك أمام صوته في ندية بغيضة؛ فإن هذا من أعظم ما يتسبب في كره الرجل لزوجته؛ فكوني زوجة ذكية تسعى في رضا ربها وتحقيق مصالحها ومصالح أولادها، بحسن خلقها وهدوء طبعها، وخفض صوتها وحسن دلالها وضبط رد فعلها؛ فتلك هي أسلحتها التي لا تخيب.

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

وقفات مع وصايا لقمان

﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِه وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ باللّه إنّ الشّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ﴾ من حكمة لقمان -رحمه الله- أن بدأ وصاياه مع ابنه بأهم الأمور، فدعاه إلى التوحيد ونهاه عن الشرك، ثم بعد ذلك جاء أمره بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فمن الحكمة أن يسير المربي على منهج الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- في دعوته للناس وتربيتهم على دين الله، ولا شك أن العقيدة والتوحيد وتطهير العقول والمجتمعات من الشرك، هذا هو الأساس الأصيل الذي لا يجوز أن يُبدأ بشيء قبله، والذي يتجاوز هذا المنهج، ويخترع مناهج تخالف هذا المنهج، فقد ضل سواء السبيل؛ فلا أعظم من الشرك بالله – تبارك وتعالى-؛ لأنه ذنب لا يغفر، قال – تبارك وتعالى-: ﴿إن الله لا يغفرُ أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾، وقال -تعالى-: ﴿إنّ الشرك لَظُلْمٌ عظيم﴾، وعن عبد اللّه -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: لَمّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ ﴿الّذينَ آمَنُوا ولم يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بظُلْم﴾ شَقّ ذلك على أَصْحَابِ النبي -ﷺ- وَقَالُوا: أَيُّنَا لم يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فقال رسول اللّه -ﷺ-: «ليس كما تَظُنُّونَ، إنما هو كما قال لُقْمَانُ لابْنه: يا بُنَيّ لاَ تُشْرِكْ باللّه إنّ الشّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ»، فبين لهم أن المراد بالشرك إذا أطلق إنما هو الشرك الأكبر، والكفر العظيم الذي يستحق صاحبه غضب الله الشديد وتعذيبه الخالد المؤبد، ذنب لا يغفر؛ ولهذا قال لقمان لابنه: ﴿إنّ الشّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

لقمان الحكيم رجلٌ صالح

لقمان الحكيم رجلٌ صالح، وولي من أولياء الله وحكيمٌ من الحكماء، وهبه الله -جل وعلا- الحكمة؛ لأنه كان صادقاً مع الله في أقواله وأعماله، جادا في التقرب إلى الله -عز وجل- بالطاعات وجميل العبادات، وكان قليل الكلام كثير الفكر والتدبر، منّ الله عليه بالحكمة ووهبه إياها، ومن عظيم مكانة هذا العبد ورفيع شأنه، أن الله -عز وجل- ذكر لنا في القرآن خبره، وأنبأنا عن وصيته لابنه وموعظته لولده وفلذة كبده منوها بها، وذكر ألفاظها لتكون للآباء والمعلمين والمربين نبراسًا وأنموذجًا يحذون حذوه، ويسيرون على نهجه، ليأخذوا منها الوصايا النافعة، والأساليب الناجحة، والطرائق المفيدة في تربية الأبناء وتعليم النشء، وليكون منهجًا سديدًا ومسلكا رشيدًا يسلكه الآباء والمربون والمعلمون، ينهلون من معينها ويتزودون من حكمها ودلالتها؛ لتكون تربيتهم لأبنائهم وللنشء عن بصيرة وحكمة ودراية.

الإخلاص والمتابعة

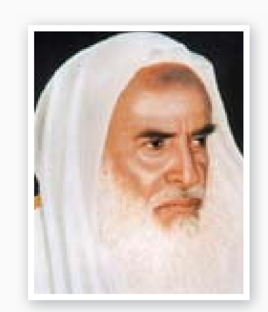
قال ابن القيم -رحمه الله-: والأعمال تتفاضل بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والمحبة والتعظيم والإجلال، وقصد وجه المعبود وحده ، دون شيء من الحظوظ سواه، حتى تكون صورة العملين واحدة، وبينهما في الفضل ما لا يحصيه إلا الله -تعالى-، وتتفاضل أيضا بتجريد المتابعة، فبين العملين من الفضل بحسب ما يتفاضلان به في المتابعة، فتتفاضل الأعمال بحسب تجريد الإخلاص والمتابعة تفاضلا لا يحصيه إلا الله -تعالى.

الواجب على الشباب المسلم



قال سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن اباز -رحمه الله-: الواجب على الشباب المسلم هو الجد والاجتهاد في طلب العلم، والتفقه في الدين بنية صالحة وقصد صالح، وأن يعنوا بتطبيق كتاب الله، وسنة رسوله -ﷺ- على أنفسهم وعلى غيرهم في أقوالهم وأفعالهم، حتى يكون الجميع قدوة صالحة، وحتى يكونوا هداة مهتدين، وحتى يرشدوا الناس إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

الفراغ داء قتّال للفكر والعقل



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: الفراغ داء قتّال للفكر والعقل والطاقات الجسمية، فإذا كانت النفس فارغة من ذلك تبلد الفكر، وضعفت حركة النفس، واستولت الوساوس والأفكار الرديئة على القلب، وعلاج هذه المشكلة أن يسعى الشاب في تحصيل عمل يناسبه من قراءة أو تجارة أو كتابة أو غيرها، مما يحول بينه وبين هذا الفراغ، ويستوجب أن يكون عضوًا سليما عاملاً في مجتمعه لنفسه ولغيره.

الدين لا يقوم إلا بأهله

إن البلاد لا تعمر إلا بساكنيها، والدين لا يقوم إلا بأهله، ومتى قاموا به نصرهم الله مهما كان أعداؤهم، قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾، وإذا كان الدين لا يقوم إلا بأهله، فإن علينا -أهل الإسلام والشباب خاصة- أن نُقَوِّم أنفسنا أولاً؛ لنكون أهلاً للقيادة والهداية، ومحلا للتوفيق والسداد، وعلينا أن نتعلم من كتاب الله -تعالى- وسنة رسوله -ﷺ- ما يؤهلنا للقول والعمل والتوجيه والدعوة؛ لنحمل النور المبين لكل من يريد الحق.

اتباع الهدى



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: لا يكون المرء متبعًا الهدى إلا بأمرين: تصديق خبر الله تصديقًا جازمًا من غير اعتراض شبهة تقدح في تصديقه، وامتثال أمره - تبارك وتعالى- من غير اعتراض شهوة تمنع من امتثال أمره، وعلى هذين الأصلين مدار الإسلام.

الشباب الذي نريد

- نريد شبابًا يعبد الله مخلصًا له الدين وحده لا شريك له.
- نريد شبابًا متبعًا لسنة النبي -ﷺ- في قوله وعمله، فعلاً وتركا.
- نريد شبابًا يقيم الصلاة على الوجه الأكمل بقدر ما يستطيع.
- نريد شبابًا يحب الخير لعامة المسلمين؛ لأنه يؤمن بقول النبي -ﷺ-: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».
- نريد شبابًا يؤمن بالله خالقه وخالق السموات والأرض؛ لأنه يرى من آيات الله -سبحانه- ما لا يدع مجالاً للشك والتردد في وجود الله.

احذر أن تكون من هؤلاء الشباب

احذر أن تكون من الشباب المنحرف في عقيدته، المتهوّر في سلوكه، المغرور بنفسه، المنغمر في رذائله، الذي لا يقبل الحق من غيره، ولا يمتنع عن باطل في نفسه، الأناني في تصرفه، العنيد الذي لا يلين للحق، ولا يقلع عن الباطل، الذي لا يبالي بما أضاع من حقوق الله، ولا من حقوق الآدميين، الفوضوي، فاقد الاتزان في تفكيره، وفاقد الاتزان في سلوكه في جميع تصرفاته.





الأسرة في نظر الإسلام

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

الأسرة في نظر الإسلام هي أساسُ المجتمع، وهي اللّبِنة الأولى لبنائه، قال الله -تعالى-: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} (النحل: ٧٢).

وقد أكّد الإسلام على وحدة البناء الاجتماعي، والأسرة هي محور هذا البناء، قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات: ١٣).

والأسرة هي المحضن الطبيعي للإيمان؛ فمنها قامت دولة الإسلام، فأول مَن آمن من النساء خديجة؛ فهي أول أسرة في الإسلام، وأول محضن لهذه الدعوة.

والحياة الزوجية سُنة من سنن الله في الخلق والتكوين، وهي عامة مطّردة لا يشذّ عنها عالَم الإنسان، أو عالم الحيوان، أو عالم النبات، {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (الذاريات: ٤٩)، {سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ} (يس: ٣٦).

والأسرة هي الأسلوب الذي اختاره الله للتوالد والتكاثر واستمرار الحياة، بعد أن أعدّ كِلَا الزوجين، وهيّأهما؛ بحيث يقوم كل منهما بدور إيجابي في تحقيق هذه الغاية: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (النساء: ١).

وأحاط الإسلام الأسرة بسياج من الأخلاق، ووضع العقوبات المناسبة لمن تُسوّل له نفسه المساس بهذه الأخلاق الإسلامية؛ فحرّم الاختلاط ونهى عن أسبابه، وحرم الزنا، وجميع الأسباب المؤدّية لذلك، والنصوص القرآنية واضحة في تشديد العقوبة للمحافظة على بناء الأسرة.

المرأة جبلت على حب الزِّينة

بيّنت السنة أنه أُحلَّ للمرأة من الزّينة ما لم يحل للرّجل أن يتزيّن به، كما قال النبي -ﷺ-: «حُرِّمَ لباس الحرير والذّهب على ذكور أمتي، وأُحلَّ لإناثهم»؛ أخرجه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح»؛ وما ذلك إلاّ لأنّ المرأة جبلت على حب الزّينة، والتحلي بالثياب والحلي من الذهب وغيره، كما قال -تعالى-: {أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ} (الزخرف:١٨)، حتّى قيل: إنّ الزّينة بالنسبة للمرأة في رتبة «الحاجيّات»، وبفواتها تقع في الحرج والمشقّة، ولزينة المرأة اهتمام خاص في التشريع الإسلامي أكثر من الاهتمام بزينة الرجل ولباسه؛ لأنّ الزينة بالنسبة للمرأة أمر أساسي، فُطرت على حبه؛ ولهذا السبب رخص للمرأة من الزينة أكثر مما رخص للرجل، فأُبيح لها الحرير والذهب وغيرهما.

دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية



الأسـرة هـي اللبنة الاجتماعية الأولـى في المجتمع، وعلى صلاحها وقوتها واستقامتها يتوقف صــلاحُ المجتمع وقوتـه وتماسكه؛ فالمرأة والرجل هما عماد الأسرة، إذا صلحا استطاعا أن يكوِّنا بيتًا نموذجيا على القواعد التي وضعها الإسلام، والأسرة لها تأثير كبير في تكوين جوانب شخصية الفرد المتعددة، كما أن الفرد يستقي منها عاداته وأخلاقه وطبائعه، ولا يمكن إغفال دور الأسـرة في تنشئة الأطفال وتربيتهم على التدين والالتزام؛ فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقيام بالعبادات، والتمسك بالشعائر، والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل، والأخذ بالقيم الفاضلة التي تدعو إلى حب الخير وكُره الشر، وغرس القيم الطيبة بين الأطفـال، والحـرص على مصالح الناس، والكف عن إيذائهم، فكل ذلك يدركه الطفل ويُحسه، ويشعر به من خلال تفاعُله مع جماعته المتدينة، بينما ينمو في اتجاه مخالف إذا نشأ في جماعة تهتز فيها القيمُ والمعايير الخلقية السليمة، وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس آثارُه في مواقف الحياة والمجتمع.

الزوجة المؤمنة تعين على أمر الآخرة

عن ثوبان مولى النبي -ﷺ- قال: «يا رسولَ اللّه أيَّ المالِ نتَّخذُ؟ فَقالَ ليتَّخذْ أحدُكُم قَلبًا شاكرًا، ولِسانًا ذاكرًا وزَوجةً مُؤمنَةً تعينُ أحدَكُم علَى أمرِ الآخرةِ».

لمّا سُئل النبي -ﷺ- عن أفضل ما يختزنه المرء من المال، ويكون مكسبًا له من هذه الدنيا، فعدّ رسول الله أمورا، وهي أن يجعل المسلم لسانه يلهج بذكر الله -تعالى-، ويجعل قلبه شاكرًا لله -تعالى- راضيًا بما قسمه له، وذكر أيضًا اتخاذ المرأة الصالحة المؤمنة التي تُعين الرجل على إتمام إيمانه، وذكر النبي -ﷺ- المرأة مع ما سبق من المال؛ لأنّها تنفع المؤمن، ونفعها يبقى ويدوم، ليس كسائر الأمور الدنيوية؛ فالمرأة المؤمنة تُعين زوجها على طاعة الله ونيل رضاه. وقد بيّن الحديث أن من أعظم ما يكتسبه المسلم ويحصل عليه هو الزواج من المرأة المؤمنة التي تُعين زوجها على إتمام إيمانه ونيل رضا الله -تعالى-.

الزوجة الصالحة فيضٌ من السعادة

روى مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله -ﷺ- قال: «الدنيا متاعٌ، وخيرُ متاعها الزوجة الصالحة»، فالزوجة الصالحة فيضٌ من السعادة يغمر البيت، ويملؤه سرورًا وبهجة وإشراقًا؛ فعن أبي أمامة عن النبي -ﷺ- قال: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله -عز وجل- خيرًا من زوجة صالحة، إنْ أمرها أطاعَتْه، وإن نظر إليها سرّته، وإن أقسم عليها أبرّته، وإن غاب عنها نصحَتْه في نفسها وماله».

كان مهرها إسلام زوجها

الصحابية الجليلة أم سليم الخزرجية -رضي الله عنها

هـي الصحابية الجليلة أم سليم الخزرجية، من أوائل الصحابيات اللاتي دخلن في الإسلام، وهي من يثرب، وأم سليم والدة الصحابي أنس بن مالك -رضي الله عنه- الذي كان خـادمًا للرسول -ﷺ-. تميزت بالحكمة والصبر، وأسلمت -رضي الله عنها- حينما أدركت الإسلام، وبايعت الرسول -ﷺ- وإخوتها الذكور، وقد تزوجت من مالك بن النضر، وحينما أسلمت غضب زوجها، وبدأ يتوعدها، ولكن قتل في سفره، فأخذت أنسا -رضي الله عنه- إلى رسول الله -ﷺ- ليكون خادمًا له، ويتعلم منه -ﷺ-.

تـقـدم لخطبتها أبـو طلحة الأنصاري، ولكنه لم يكن مسلما؛ فاشترطت عليه الإسـلام حتى توافق على الزواج منه، فانطلق إلى النبي -ﷺ- ليعلن إسلامه وتزوجا، وشاركت -رضي الله عنها- في غزوة حنين، وكان لها دور مهم في تحميس المقاتلين، وداوت المصابين من المسلمين، وتوفيت أم سليم في سنة ستمئة وخمسين للهجرة في عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان.



فتاوى الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير حفظه الله

الأمانة في الإسلام

■ ما هي الأمانة في الإسلام، وما هي حقيقة الأمانة في الإسلام؟

● الأمانة حقيقتها ما أؤتمن عليه الإنسان المكلف من الأوامر والنواهي الشرعية من صلاة وصيام وزكاة وفرائض وحدود وغير ذلك من التكاليف، ومن ذلك الودائع التي للناس، فإن الواجب على المرء أداء الأمانة في ذلك حتى يحصل له الثواب من الله جل وعلا، كما إن الإخلال في أداء الأمانة يعرض المكلف نفسه للعقاب، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (١) وقال -سبحانه-: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٢) إلى قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

فتاوى اللجنة الدائمة

حكم الغش في الامتحانات

■ بعض الطلبة يعتمد على الغش في الامتحانات، وعندما أخبرتهم أن هذا لا يجوز، قالوا: إن الغش أفضل وسيلة للنجاح، علمًا بأن بعضهم ينجحون بتفوق عن طريق الغش، وهذا ما يجعلني دائمًا متأخرًا في دراستي؛ لأنني أعتمد على نفسي، فهل أنا على خطأ؟

● الغش في الامتحان محرم ومنكر، كالغش في المعاملات، وقد يكون أعظم من الغش في المعاملات؛ لأنه قد يحصل له وظائف كبيرة بأسباب الغش، فالغش محرم في الامتحانات في جميع الدروس؛ لقول النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: «من غشنا فليس منا»، ولأنه خيانة، والله يقول -جل وعلا-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٢٧)، فالواجب على الطلبة في أي مادة ألا يغشوا، وأن يجتهدوا في الاستعداد حتى ينجحوا نجاحًا شرعيا.

وأما أنت فقد أحسنت في عدم الغش، وعليك أن تجتهد وعليك أن تسلك الطريق السوي ولو تأخرت في بعض المواد، فالحق أحق بالاتباع، وأبشر بالخير والعاقبة الحميدة، وإذا صدقت في الاستعداد والعناية يسر الله أمرك كما قال -سبحانه-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق:٢-٣)، ويقول -سبحانه-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (الطلاق:٤)، ويقول -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا..﴾ (الأنفال:٢٩) الآية، والفرقان النور والعلم والهدى؛ فاجتهد في طلب العلم من طريقه الطيب، واحرص على بذل الجهد في تحصيل العلم، وأحسن ظنك بالله واسأله التوفيق، وأبشر بالخير والعاقبة الحميدة، ولا تغتر بالغشاشين ولا تغبطهم على غشهم؛ لأنهم قد ارتكبوا كبيرة من الكبائر، فهم على خطر عظيم، نسأل الله السلامة.

من فتاوى الشيخ عبد العزيز ابن باز يرحمه الله

معنى دخول العمرة في الحج

■ ما معنى قول النبي -ﷺ- الوارد في (صحيح الإمام مسلم): «دخلت العمرة في الحج»؟

● حديث دخول العمرة في الحج (مسلم: ١٢١٨) يعني دخول أفعال العمرة في أفعال الحج بالنسبة للقارن، فلا يوجد فرق بين حج القارن وحج المُفرِد إلا النية، وأيضًا الهَدي الذي يلزم القارن، وإلا فعمل القارن كعمل المُفرد سواء، لا فرق بينهما، فالقارن إذا دخل مكة فإنه يطوف للقدوم كالمُفرد، ويسعى سعي الحج بعد طواف القدوم كالمُفرد، ولا يبقى عليه إلا طواف الإفاضة مع بقية المناسك، ولا يلزمه حج ثان كالمُفرد، ولو ترك طواف القدوم -لأنه سُنَّة- سواء كان مُفردًا أم قارنًا، وأخَّر الطواف والسعي ليوم العيد أو بعده، صح حَجُّه، فلا يظهر فرق بين المُفرد والقارن، وحينئذٍ تكون قد دخلت أفعال العمرة بالنسبة للقارن في أفعال حَجِّه، وأما بالنسبة للمُفرد فلا عمرة يقصدها فلا يدخل في الحديث، وأما بالنسبة للمتمتع فعمرتُه مستقلة بجميع أفعالها وأركانها وواجباتها عن الحج الذي هو كامل بأفعاله وواجباته وأركانه وشروطه.

سلامة مَن يَذكر الله كثيرًا ويعمل الصالحات في السِّر من النِّفاق

■ هل يَسلم من النِّفاق مَن يَذكر الله كثيرًا، وله نصيب وافر من أعمال السِّر؟

● من صفة المنافقين أنهم لا يذكرون الله إلا قليلًا، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كُسالى، فالذي يَذكر الله كثيرًا، هذا في الغالب بريء من النِّفاق، إن لم يكن ذكره مراءاة للناس، وإذا كان له نصيب وافر من عمل السِّر ممّا يُقرِّبه إلى الله -جلّ وعلا-؛ فالذي يغلب على الظنِّ أنه -إن شاء الله- بريء من النِّفاق.

عبارة: (بيده الخير والشر)

■ هل يصح أن أقول هذه العبارة: (بيده الخير والشر)؟

● الله -جل وعلا- هو الذي قدَّرَ المقادير على الخلائق، بما فيها من خير وشر بالنسبة للمخلوق، وأما ما قدَّره الله -جل وعلا- فكله خير، ولو كان في ظاهره شرٌّ بالنسبة للمخلوق، لكن من باب الأدب لا يُضاف الشر إلى الله -جل وعلا-، وإنما يُضاف إليه الخير، «والشر ليس إليك» (مسلم: ٧٧١)، كما جاء في الحديث، وإن كان هو -سبحانه- المُقَدِّر لجميع ما يحصل للإنسان مما هو خير أو مما ظاهره بالنسبة له شر، فهو المقدر للجميع، لكن لا يُضاف إلى الله هذه اللفظة؛ تأدبًا معه -جل وعلا-؛ ولذا جاء في الحديث: «والشر ليس إليك». وفي قول الله -تعالى-: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ (الجن: ١٠) قال في جانب الشر: ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ﴾ بُني للمجهول؛ لئلا يضاف الشر صراحة إلى الله -جل وعلا- من باب الأدب، وأما بالنسبة للخير فقال: ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ إضافة صريحة؛ لأن هذا خير. «والشر ليس إليك» بمعنى أنه لا يضاف إليه الشر المحض مطلقًا، ولا ما في ظاهره شرٌّ وإن كان في باطنه خير؛ تأدبًا مع الله -جل وعلا.

الطعن في الناس والكلام في أعراضهم

■ هناك مَن ديدنهم الطعن في الناس، وما من مناسبة إلا ويتكلّمون على الناس، وهذه مصيبة عظيمة، فكيف نواجههم؟

● أولًا: على المسلم -ولا سيما طالب العلم- أن يحرص على نفسه، وإنقاذ نفسه، ونجاة نفسه، قبل أن يحرص على نجاة غيره؛ لأن هؤلاء الذين يطعنون يريدون -على حدِّ زعمهم- نجاة الناس وتخليصهم ممن يطعنون فيه. وأنا أقول: على الإنسان أن يسعى في خلاص نفسه قبل كل شيء، وليعلم أن الغيبة في حق المسلم -ولو وُجدتْ عنده مخالفات- محرّمة بالنصّ القطعي من الكتاب والسنة، وأعراض المسلمين -كما قال ابن دقيق العيد- حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها العلماء والحُكّام. فالأعراض شأنها عظيم، وليحذر الشخص مع حرصه على طلب العلم، وحرصه على تطبيق العلم والعمل به، وتعبه وراء ذلك، أن يأتي يوم القيامة مفلسًا، والنبي -ﷺ- يقول: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: «المفلس فينا مَن لا درهم له ولا متاع»، وهذه هي الحقيقة العُرفية التي يعرفونها، وهي موجودة إلى الآن، والحجر والتفليس من هذا الباب، لكن قال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيتْ حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحتْ عليه، ثم طُرح في النار» (مسلم: ٢٥٨١)، وإذا كان الإنسان يتعب على جمع الأموال، ويفرّط في حفظها، ويصرفها فيما ينفع وما لا ينفع، فلا شك أنه يُلام، فكيف بالأعمال التي هي الوسائل التي توصلك إلى مرضاة الله وجناته، فتتعب عليها، ثم تفرِّط فيها؟! هذا الفلس الحقيقي.

الجمع بين آية: ﴿إنَّ بعض الظنِّ إثم﴾ وبين حديث: «تجاوز عن أُمّتي ما حدَّثتْ به أنفسها»

■ كيف نجمع بين قول الله -جلّ وعلا-: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، وحديث: «تجاوز عن أُمّتي ما حدَّثتْ به أنفسها» (البخاري: ٢٥٢٨)؟ وهل يدخل فيه حديث النفس؟

● الظنُّ أقوى من حديث النفس، وهو احتمال راجح، أما مجرّد ما يتردّد في النفس، فهذا فما دونه من الخاطر والهاجس كلّه معفوٌّ عنه، مثال: إذا ظنّ شخصٌ في شخص آخر سوءًا، ومفهوم قوله -تعالى-: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، أن قليلًا من الظنّ لا يُجتنب، ولا سيما إذا دلّت القرائن المؤيّدة لهذا الظنّ وقويت؛ فإن مثل هذا لا يُجتنب.

بيع السِّلعة المقلَّدة على أنها الأصليَّة دون علم من البائع

■ شخص اشترى بضاعة من الخارج، وعليها شعار العلامة الأصليّة، وهي مزيّفة، ولم يتعمّد ذلك، فماذا عليه، علمًا أنه باع منها، وبقي منها كميّة؟

● إذا باع منها، والذي يراه أنها هي الأصليّة، وما عنده أدنى شك فيها، فهذا ما عليه شيء، لكن إن أمكن أن يُخبر المشتري بذلك، ويُخيِّره؛ فهذا هو الأصل، وإن كان قد اشترى ومضى، فما عليه شيء، وما بقي من ذلك لا بد من الإخبار بأنها ليست أصليّة.



لا جديد..

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٢/٦/٢٠٢٣م

• **لا جديد.. لما أكمل الله -عز وجل- الدين وأتمه، ورضي لنا الإسلام دينا، كان لزاما علينا ألا نحدث شيئا جديدا في هذا الدين.** فقد «جاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إلى عُمَرَ، فَقالَ: يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ آيَةٌ في كِتابِكُمْ تَقْرَؤُونَها، لو عَلَيْنا نَزَلَتْ، مَعْشَرَ اليَهُودِ، لاتَّخَذْنا ذلكَ اليومَ عِيدًا، قالَ: وأَيُّ آيَةٍ؟ قالَ: ﴿الْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتْمَمْتُ علَيْكُم نِعْمَتي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلَامَ دِينًا﴾، فَقالَ عُمَرُ: إنِّي لَأَعْلَمُ اليومَ الذي نَزَلَتْ فيه، والمَكانَ الذي نَزَلَتْ فيه، نَزَلَتْ علَى رَسولِ اللَّهِ -ﷺ- بعَرَفاتٍ في يَومِ جُمُعَةٍ».

• **لا جديد.. قال -ﷺ-: «مَن أحْدَثَ في أمْرِنا هذا ما ليسَ فيه، فَهو رَدٌّ»** (صحيح البخاري)، نفهم من هذا الحديث، أن الله قد أكمَل الدّينَ، وأتَمّ النِّعمةَ على عِبادِه؛ لذا كان الواجب على المُسلم أنْ يحرِصَ على اتّباعِ النبيّ -ﷺ- وأن يقف على مُراد الله -عزوجل- ورسوله -ﷺ- بقدْرِوُسعه وطاقته، وألّا يُحدِث ويبتدِع في دين الله شيئًا.

• **لا جديد.. فمَن أتى بشيء جديد لا أصل له في هذا الدِّين، فمردود على صاحبه؛** فالنبي الكريمُ يقول في هذا الحديث: «مَن أحدَثَ في أمرنا» أي في ديننا، أمرا لم يكُنْ مَوجودًا فيه، أي «ما ليسَ فيه»، وليسَ له أصْلٌ مِنَ القُرآنِ الكريم أو سُنّةِ النَّبيِّ -ﷺ-، «فهو رَدٌّ»، أي: مَردودٌ عليه، وباطلٌ لا قيمة له.

• **لا جديد.. ففي هذا الحديث قاعدةٌ عظيمةٌ، وهي من جَوامعِ كلامِ النبيِّ -ﷺ-، في ردِّ كلِّ الأمورِ المحدثة في الدين،** من البِدَعِ والمُنكرات الخارجة عن أُصول الدّين، وكذلك فيه أمرٌ باتّباعِ سُنّةِ النّبيِّ -ﷺ- والالتزام بها، والنّهي عن كُلِّ بِدْعةٍ في دِينِ الله -عزّوجل-. وفي الحديث أيضا، أنّ المِقياسَ في كونِ الشّيءِ مُحدَثًا أو غيرَ مُحدَث، هو من أصول الدّين في القرآن والسُّنة الصحيحة.

• **لا جديد.. فديننا واضح سهل، ليس فيه تعقيد؛ إذ بين -سبحانه- الغاية التي من أجلها خلق الخلق،** فقال -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦). قال السعدي: «هذه الغاية، التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وذلك متوقف على معرفة الله -تعالى-؛ فإن تمام العبادة، متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة بربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم».

• **لا جديد.. فالوضوء هو الوضوء، ولا يوجد وضوء جديد،** قال النَّبيّ -ﷺ-: «مَن تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هذا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فيهما نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ». فالأجر كل الأجر في الاقتداء بوضوء النبي -ﷺ-.

• **لا جديد.. فالصلاة الآن هي الصلاة ذاتها في عهد النبوة،** قال النَّبيّ -ﷺ-: «صَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» (صحيح البخاري).. فلا جديد في الصلاة؛ فعلينا أن نتبع ولا نبتدع.

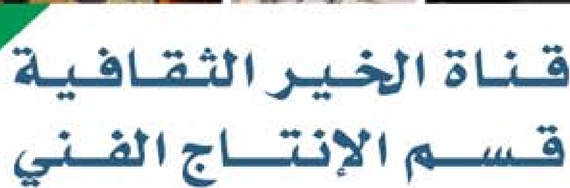
• **لا جديد.. وفي الحج عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال:** «رَأَيْتُ النبيَّ -ﷺ- يَرْمِي علَى رَاحِلَتِهِ يَومَ النَّحْرِ، ويقولُ: لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ؛ فإنِّي لا أَدْرِي لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتي هذِه» (صحيح مسلم).

• **فالحذر الحذر مما أحدثه الناس؛ قال الله -جل وعلا-: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ (يونس:٣٢).**









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529